(لواء الاسلام)

صاحب الامتياز

احمد حمزة

العـــدد الرابع
السنة الثانية والعشرون

غرة ذى الحجة ١٣٨٧ هـ
مارس ســـنة ١٩٦٨ م

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١ سورة الفاتحة
بسم الله الرحمن الرحيم ١
الحمد لله رب العالمين ٢ الرحمن الرحيم ٣
مالك يوم الدين ٤ إياك نعبد وإياك
نستعين ٥ اهدنا الصراط المستقيم ٦
صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين ٧
نزلت بمكة المكرمة

« وَكَذَلِكَ نُولِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ » .

قرآن كريم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد أبو زهرة

تفسير القرآن الكريم

فال الله تعالى وهو أصدق القائلين :

« يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ ، وَلاَ تَعْتَدُوا ، انَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ، وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ حَلاَلاً طَيِّباً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِى أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ، لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِى أَيْمَانِكُمْ ، وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدتُمُ الأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ اطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسِطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ، ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ اذَا حَلَفْتُمْ ، وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ، كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ » .

(سورة المائدة آيات ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩)

١ ـ اعتبر القرآن الذين قالوا انا نصارى أقرب مودة للذين آمنوا ، وزاد ان السبب فى ذلك أن فيهم قسيسين ورهبانا ، وذكر فى نص آخر أن فيهم رأفة ورهبانية ابتدعوا ، والرهبانية تقتضى التقشف ، والحرمان من أكثر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طيبات الحياة ، والاسلام لم يأت بهذا ، بل جاء شريعة وسطا بين المادية الشرسة العنيفة ، والروحانية المتخلصة من حاجات الجسم تخلصا . بل الاسلام أباح الطيبات وحرم الخبائث ، ولم يقرر أن تعذيب الجسم من القربات ، وقرر أن المشقات تحتمل اذا كان من الممكن الاستمرار عليها ، ولذلك جاء النص الكريم باباحة الطيبات بعد الاشارة الى الرهبانية فقال :

« **يأيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ، ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين** » .

٢ ـ النداء موجه للذين آمنوا بوصف أنهم مؤمنون ، أى أنه ليس من الايمان أن تحرموا الطيبات التى أحلها الله تعالى من لحم طرى ، وسمك شهى، وشراب سائغ ، وزوجات هن زهرات هذا الوجود ، فالطيبات هى المشتهيات الحلال ، التى تستطيبها النفس ولا تمجها ، فانها بناء الجسم ومصدر قوته على الجهاد ، وتطلق الطيبات على ما كان طريق كسبها حلالا لا خبث فيه، وكلمة ما أحل الله لكم اشارة الى أن الله تعالى أحلها ، فتحريمها معاندة لله ، ويدخل فاعل ذلك ضمن من يشملهم قوله تعالى : (**ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال ، وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب**) سورة النحل آية ١١٦ ، ومعنى تحريمها أن يأخذوا على أنفسهم ميثاقا بألا يتناولوها ، فليس التحريم فى معنى الترك المجرد، فقد يتركها ؛ لأنه لا يستسيغها ، أو يتركها لمرض ، أو يتركها عفوا من غير سبب ، أما تركها بعهد يعهده وميثاق يأخذ نفسه به فهذا هو التحريم .

وروى فى سبب نزول هذه الآية حديث نبوى شريف نذكره مع طوله نسبيا لأنه يبين معنى هذه الشريعة السمحة » .

روى أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جلس يوما فذكر الناس ووصف القيامة ، فرق الناس ، وبكوا واجتمع عشرة من الصحابة (رضى الله تعالى عنهم أجمعين) فى بيت عثمان بن مظعون الجمحى ، وهم على (كرم الله وجهه) وأبو بكر (رضى الله عنه) وعبد الله بن مسعود ، وأبو ذر الغفارى، وسالم مولى أبى حذيفة وعبدالله بن عمر، والمقداد بن الأسود ، وسلمان الفارسى، ومعقل بن مقرن ، وصاحب البيت واتفقوا على أن يصوموا النهار ، ويقوموا الليل ، ولا يناموا على الفرش، ولا يأكلوا اللحم ولا الورك ، ولا يقربوا النساء والطيب ويلبسوا المسوح ، ويرفضوا الدنيا ، ويسيحوا فى الأرض ، وهم بعضهم أن يجب مذاكيره، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، فأتى دار عثمان بن مظعون فلم يصادفه ، فقال لامرأته أم حكيم : أحق ما بلغنى عن زوجك وأصحابه ، فكرهت أن تنكر ، اذ سألها ، وكرهت أن تبدى على زوجها ، فقالت يا رسول الله ان كان قد بلغك عثمان فقد صدقك ، وانصرف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، فلما دخل عثمان أخبرته بذلك، فأتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هو وأصحابه فقال عليه الصلاة والسلام أنبئت انكم اتفقتم على كذا وكذا !! قال نعم يارسول الله،وما أردنا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الا الخير ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان لأنفسكم عليكم حقا ، فصوموا وأفطروا ، وقوموا وناموا ، فانى أقوم وأنام وأصوم وأفطر ، وآكل اللحم والدسم ، وآتى النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى » ثم جمع الناس وخطبهم فقال : « ما بال أقوام حرموا النساء والطعام والطيب والنوم وشهوات الدنيا ، أما انى لست آمركم أن تكونوا قسيسين ورهبانا ، فانه ليس فى دينى ترك اللحم والنساء ولا اتخاذ الصوامع ، وان سياحة أمتى الصوم ، ورهبانيتهم الجهاد ، اعبدوا الله لاتشركوا به شيئا ، وحجوا واعتمروا وأقيموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وصوموا رمضان ، واستقيموا ، فأنما هلك من قبلكم بالتشديد ، شددوا على أنفسهم ، فشدد الله عليهم ، فأولئك بقاياهم فى الديار والصوامع » وان هذا الحديث يدل على أمرين :

ـ أحدهما ـ أن التشدد فى الدين يعجز صاحبه عن الاستمرار عليه ، ولو كان الناس جميعا رهبانا ، يزهدون فماذا يكون المآل أتبقى الدنيا أم تنتهى الى الانقراض .

الثانى ـ أن هذا الدين هو دين الحياة لا يقطع العابد عن الحياة ، ولكن يجعله يعيش عاملا فيها غير منقطع عنها ، وأن التفاضل بين المؤمنين باستقامة النفس ، وسلامة العبادة ، وكثرة النفع للناس كما قال عليه السلام « خير الناس أنفعهم للناس » ولقد قال فى هذا المعنى الحسن البصرى واعظ العراق : «ان الله تعالى أدب عباده فأحسن أدبهم قال الله تعالى :

(لينفق ذو سعة من سعته ، ومن قدر عليه رزقه ، فلينفق مما آتاه الله) سورة الطلاق آية ٧ ، ما عاب الله قوما وسع عليهم الدنيا ، فتنعموا وأطاعوا ولا عذر قوما زواها عنهم فعصوه .

وان شرط اباحة الحلال ، ومنع تحريمه ألا يكون ثمة اعتداء ، ولذا قال تعالى : « **ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين** » والاعتداء له شعبتان : احداهما ـ تكون بالاسراف فى البذخ ، والتعالى والتفاخر فان ذلك يؤدى الى استيلاء الشهوات على نفسه ، وذلك يؤدى الى الضلال اذ يكون عبد شهوته ، وتنماع ارادته ، ولذلك قال تعالى فى آية أخرى :

« **وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لايحب المسرفين** » وقد قال عليه السلام: « كلوا واشربوا وألبسوا فى غير سرف ومخيلة » .

والشعبة الثانية ـ أن ينحرف فيعتدى على حقوق الناس ويتناول المحرم ، ويتجاوز ما شرعه الله تعالى الى ما لم يشرعه .

وان هذا النص كان سلبيا بمنع أن يحرموا على أنفسهم ، والنص الثانى ايجابى .

« **وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا ، واتقوا الله الذى أنتم به مؤمنون** » .

٣ ـ الأمر هنا للاباحة ، وقال بعضهم انه للندب ، وبعض يرى أنه واجب على المؤمن ألا يترك أمرا أباحه الله تعالى تركا مطلقا ، والا يكن قد حرم ذلك على نفسه ، والتحريم منهى عنه بقوله تعالى : «**لاتحرموا ما أحل الله لكم**» والرأى عندى أن يكون الأمر للاباحة

مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المستحسنة ؛ لأن النبى عليه الصلاة والسلام يقول : « ان الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده » وقد زكى سبحانه وتعالى الطلب الاباحى أو الندبى بأمور أربعة :

أولها أنه جعله مما رزقه الله سبحانه وتعالى ؛ وان الله لا يرزق الا ما يكون فى تناوله خير ، ولقد كان بعض التابعين يحرم على نفسه الفالوذج ، فرد الحسن ذلك بأن الله تعالى رزقه اذ قال رضى الله تبارك وتعالى عنه : « لعاب النحل بلباب البر مع سمن البقر هل يعيبه مسلم » .

الأمر الثانى ان الله وصفه بأن يكون حلالا قد أحله الله تعالى ولم يحرمه ، فان احلال الله تعالى نوع من ضيافته سبحانه وتعالى على رزقه ، وأنى يسوغ لمؤمن أن يرفض ضيافة الله سبحانه وتعالى ، فاذا رزقك الله ثوبا حسنا وأباحه لك ، لأنه كسب طيب لا خبث فيه ، فاعلم أنه هدية الله تعالى أهداها اليك ، فان اخترت خشن الثياب بدلا منه فقد رفضت هدية الله تعالى ، وقد روى أن النبى صلى الله تعالى عليه نهى عن الكبر ، وذكر انه لا يدخل الجنة متكبر ، فقال بعض الصحابة ان الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ، وفعله حسنا ، فهل هذا من التكبر ، فقال عليه السلام ان الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر النعمة وغمط الناس .

الأمر الثالث — أن الله تعالى وصف الرزق بأن يكون طيبا ، والطيب يشمل وصفين أحدهما أن يكون طريق كسبه طيبا ، لا خبث فيه ، فقد يكون الشىء فى ذاته لم يحرمه الله تعالى ، ولم يمنع استعماله ، ولكن طريق الحصول عليه كان خبيثا ، فالمال الذى اشتراه به كان كسبه خبيثا ، كأن يكون من ربا أو سحت أو نحو ذلك من أسباب الكسب الخبيث ، والوصف الثانى الذى تشمله كلمة الطيب أن يكون مرغوبا فيه ، فان كان طعاما يكون بحيث لا تعافه نفس المتناول ، فان كان كذلك لا يطلب منه أكله ؛ لأن ما تأكله وأنت تشتهيه فقد أكلته ، وما تأكله وأنت لا تشتهيه فقد أكلك .

الأمر الرابع — هو أمره سبحانه وتعالى بتقوى الله تعالى ، وقد زكى طلب التقوى بارتباطه بالايمان بالله تعالى اذ قال تعالت كلماته «**واتقوا الله الذى أنتم به مؤمنون** » ووجه التزكية ذكر لفظ الجلالة الذى يربى المهابة بالقلوب . وبيان ان الايمان يقتضى التقوى ، وأكد الايمان بالله بالجملة الاسمية .

والتقوى أن يلاحظ الشخص حق الله تعالى وحق الناس فيما يتناوله من طيبات ، وألا يدفعه ذلك الى الغرور ، والتعالى والتفاخر والاستطالة على الناس ، وألا يدفعه طلب الحلال الى نسيان الحمد والشكر ، فى كل ما يتناوله ، ويناله ، وأن يقوم بحق الله تعالى ، وحق الناس ، وأن ينعم بالنعمة ، ويصبر اذا أزالها ، ويكون من المتقين الصابرين المذكورين فى قوله تعالى : « **ولئن أذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليئوس كفور ، ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عنى انه لفرح فخور الا الذين صبروا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة وأجر كبير** » سورة هود آيتا ٩ ، ١٠ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالنعم تحتاج الى صبر ، واعطائها حقها من الشكر ، والنقم تحتاج الى صبر .

« لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم، ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان » .

٤ ـ كان الذين يحرمون على أنفسهم ما أحله الله تعالى يتخذون الايمان ذريعة لذلك ، فيحلفون ألا يأكلوا أو ألا يأتوا النساء ، أو أن يقوموا الليل ويحرموا أنفسهم من متعة النوم وهكذا ، فبين الله تعالى فى هذه الآية تحلة هذه الايمان ، وأنه يجب عليهم ، أو يسوغ لهم الحنث فى هذه الايمان ، لقول النبى عليه الصلاة والسلام : « من حلف على شىء فرأى خيرا منه ، فليحنث وليكفر .

اللغو هو من لغا العصفور وهو صوته، أطلق على كلام من لا يعتد به ولا يلتفت اليه كما قال تعالى فى أوصاف المؤمنين: **« واذا مروا باللغو مروا كراما »** ، **« واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما »** سورة الفرقان آيتا ٧٢ ، ٦٢ .

ولغو اليمين الذى لامؤاخذة عليه بنص القرآن قال بعض الفقهاء ومنهم الشافعى انه مالا يقصد به الحلف ، بل يجىء فى مجرى الكلام ، مثل لا والله بلى والله ، وروى ذلك عن عائشة رضى الله عنها ، ويزكى ذلك التفسير قوله تعالى فى آية أخرى : **« لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم »** سورة البقرة آية ٢٢٦ والذى يقابل ما كسبت القلوب هو ما لاتكسبه القلوب ، وقال الحنفية هو أن يحلف على شىء مضى على أنه كما قال يتبين أنه غيره ، فعلى حسب اعتقاده لا يكون عليه شىء ، وهذا التفسير مأثور عن مجاهد رضى الله عنه ، وعلى ذلك تكون المعقدة مقابلة للغو .

وظاهر الآية الكريمة أن معقدة الايمان هى الحلف على الامتناع عن فعل فى المستقبل أو الاصرار على فعل ؛ لأن ذلك هو الذى يسير مع السياق من التحريم على النفس ، وأصلها من العقد ، وهو فى الحسيات جمع أطراف الشىء ، وفى المعنويات جمع أطراف الكلام ، وصيغة التفعيل تدل على توثيق الكلام وتأكيده وقرىء بالتخفيف ، وهى فى معنى التضعيف .

والذى يظهر لنا وسط اختلاف الفقهاء فى التفسير أن اللغو مالا يقصد به اليمين ، ومالا تكسبه القلوب ، ولا يوثق به الكلام بالامتناع ، عن الفعل ، أو توكيد ايقاع الفعل فى المستقبل ، لا مؤاخذة عليه ، انما المؤاخذة على ما تكسبه القلوب اذا حنث فى يمينه ، فعدل عما اعتزم كمن يعدل عن تحريم ما أحل الله ، ولذا قال سبحانه :

« فكفارته اطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة » .

٥ ـ الكفارة من الكفر وهو الستر، فالكفارة ستر الخطيئة وستر الخطيئة عند الله تعالى ازالة أثر الاعتداء والضمير يعود على الحنث المقدر فى القول ،فكفارته أى كفارة خبثه،ولا مانع من أن يعود على الحالف اذا حنث ، ويظهر لنا ذلك ؛ لأن التكفير يكون عن الشخص ، ولا يكون على اليمين ، ولا على الحنث فيه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الا على اعتبار أنه محو لسيئة الحالف فى الحنث ، وعدم البر بيمينه ·

وقد خير الحالف اذا حنث بين أمور ثلاثة يختار احداها ، وهو سيختار الأيسر عليه اقتداء بالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذ قالت عائشة فى أخلاق النبى صلى الله تعالى عليه وسلم : « ما خير بين أمرين الا اختار أيسرهما ما لم يكن اثما » فالواجب هو واجب مميز بين الثلاثة وليس واحد منهم بأولى من الباقين الا أن يكون أيسرهما عليه ، فان كان من تجار الأقمشة كانت الثياب أيسر عليه ·

والأمر الأول المميز فيه الطعام ، وقد عبر سبحانه باطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم ، فما المراد بالأوسط،وما نوع الواجب أهو الاطعام بالفعل ؟ أم يشمل التمليك الذى يكون به الاطعام ، وهل العدد مقصود لذاته ، أى لا بد أن يكون المطعومون عشرة لا ينقصون ؟ ·

أما كلمة أوسط ، ففيها رأيان أحدهما رأى كثيرين من المتقدمين ·

ان المراد أمثل ما يطعمون به أهليهم، لأن الأوسط فى كثير من الاستعمالات هو الأمثل ، قال تعالى : « **قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون** » سورة القلم (ن) آية ٢٨ ، أى قال أمثلهم فكرا ونظرا ، ويزكى هذا أن اطعام عشرة مساكين يقابل بالكسوة وعتق الرقبة ، ولا تتصور المقاربة الا اذا كان أمثل ولا تتصوروا المقاربة الا اذا كان أمثل الطعام لديهم ومؤدى ذلك التصوير أن يكون أولئك الفقراء فى ضيافة من حنث فى يمينه ، يستضيفهم ، لأن رب البيت يقدم لضيفه أمثل ما يستطيعه من طعام ·

وقال آخرون ان الأوسط هو المتوسط الذى يعد المتوسط فى طعامه ، فليس هو أقل ما يأكله أهله ولا أكثر بل يكون بين ذلك قواما ، وقد اختار هذا الرأى ابن جرير ، والأكثرون من الفقهاء ·

وان الاطعام يكون بالتمكين من ذلك، وهو الأصل ، وخصوصا عند من يفسر الأمثل بالأوسط ، وفى هذه الحال يقدم لهم وجبتين من الطعام ليستطيعوا الاعتماد عليها طول اليوم ، واذا لم يكن الاطعام متيسرا ، ملكهم من أنواع القوت ما يقابل ذلك ، والأكثرون على أنه يقدم نصف صاع من بر ، واختلافهم فى مقدار الصاع ، لا فى أصل التقدير ·

والأكثرون من الفقهاء على أنه لا بد من اطعام عشرة ، وقال الحنفية اذا أطعم واحدا عشر مرات يغنى عن اطعام العشر؛ لأن القصد امداد الفقراء بحاجات تغنيهم، وليست العبرة بمغايرة الأشخاص ، ولا بالعدد فى ذاته · والكسوة يلاحظ فيها أن تكون سابغة فى الجملة ، ولقد قال مالك وأحمد لا بد أن يدفع الى كل واحد منهم من الكسوة مايصح أن يصلى فيه رجلا كان أو امرأة كل بحسبه ·

وعندى أنه يترك تقدير الكسوة الى ما يليق بالمعطى مع ملاحظة أن يكون سابغا ·

والرقبة أيشترط فيها أن تكون مؤمنة ؟ لقد ورد عتق الرقبة موصوفا بأن تكون مؤمنة فى كفارة القتل خطأ، فالأكثرون من الفقهاء جعلوه وصفا فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كل تكليف بعتق الرقبة ؛ لأنه قد اتحد الموضوع ، واتحاد الموضوع يكفى فى حمل المطلق على المقيد ، ولأن المعنى فيه تحرير رقاب المؤمنين ، ولأن الصدقات تكون للمؤمنين، وقال الحنفية لا يحمل المطلق على المقيد الا اذا اتحد الموضوع والسبب ، وعتق الرقاب فى ذاته قربة الى الله تعالى ، والرأى عندى انه لا يعتق غير مؤمنة اذا كان يملك مؤمنة .

« فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام » .

٦ ـ الفاء هنا تفصح عن شرط مقدر ، والمعنى اذا لم يكن عنده ويريد أن يحنث ولم يجد فصيامه ثلاثة أيام، وثلاثة الأيام يصومها تطهيرا لنفسه ، ولتقوى ارادته ، وتشتد عزيمته ، فالصوم طهرة للنفس ، ويزكى العزيمة الصادقة والتجرد الروحى ، ولكن أيشترط أن تكون الأيام الثلاثة متتابعة قال كثيرون لايشترط أن تكون متتابعة، لأن النص لم يشترط ذلك ، ولأن التيسير يتحقق بعدم شرط التتابع ، والنبى عليه السلام ،يقول « يسروا ولا تعسروا » ، وقال أبو حنيفة رضى الله عنه ان التتابع شرط ، وذلك لأنه لا يمكن تحقق أنها ثلاثة أيام الا متتابعة، ولا يتصور أن يكون قد كفر عن يمينه اذا كان يصوم فى كل عام يوما ، ولأن ذلك رأى كثيرين من الصحابة منهم عبد الله بن مسعود . ونحن نختار ذلك الرأى ، وقبل أن ننتهى من الكفارة لابد من أن نتعرض لأمرين :

أولهما ـ أيسبق الحنث الكفارة ولا كفارة الا بعد الحنث أم تجوز الكفارة قبل الحنث ، قال الأكثرون بالأول لأن السبب هو الحنث ، وما دام لم يتحقق فانه لا كفارة ، وقال آخرون يجوز أن تتقدم الكفارة عند نية الحنث ، وتقوم النية مقام الحنث بالفعل .

ـ ثانيها ـ اذا حلف على شىء فرأى خيرا منها يجب عليه أن يحنث قال الظاهرية ذلك لقول النبى صلى الله عليه وسلم « من حلف على شىء فرأى خيرا منه فليحنث وليكفر » وقال غيرهم لا يجب، ونحن نرى أن يوازن بين مقدار الضرر الذى سيترتب على الاستمرار ، والخير الذى يجلبه الحنث ، فان رجح الثانى وجب الحنث .

« ذلك كفارة أيمانكم اذا حلفتم واحفظوا ايمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون » .

٧ ـ ذلك الذى تقدم هو ساتر أيمانكم أى ماحى اثمها شرعه الله تعالى لكم رجاء أن تشكروه اذ خفف عليكم وسهل لكم فعل الخير اذا امتنعتم عنه ووثقتموه بيمين ، فسهل لكم سبيل الخروج بكفارة سهلة ميسرة ، فقوله تعالى : « **لعلكم تشكرون** » متصل بقوله ذلك كفارة أيمانكم اذا حلفتم ، فسهل لكم الحنث بذلك التكفير السهل .

وحفظ الايمان يتحقق بألا يكثر منها، ولايكون مهينا ينطبق عليه قول الله تعالى : « **ولا تطع كل حلاف مهين** » وألا يمتنع عن الخير بالحلف ، فلا يجعل الله تعالى عرضة ليمينه ، وأن يصون يمينه فلا يحلف الا لارادة الخير ، والله هو المستعان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الأحاديث القدسية

قال الله تبارك وتعالى فى الحديث القدسى :

« شتمنى ابن آدم وما ينبغى له أن يشتمنى، وكذبنى وما ينبغى له أن يكذبنى. أما شتمه اياى فقوله ان لى ولدا ، وأنا الله الواحد الصمد ، لم ألد ولم أولد ، ولم يكن لى كفوا أحد . وأما تكذيبه اياى فقوله ليس يعيدنى كما بدأنى ، وليس أول الخلق بأهون على من اعادته » . رواه أحمد والنسائى والبخارى عن أبى هريرة .

« شتمنى » : الشتم هو السب ، وهو ذكر الانسان غيره بما يدل على نقص .

« وما ينبغى له » أى لا يجوز له ولايليق به أن يسب من خلقه من العدم ، ومن أعطاه ما أعطاه من النعم ، والبغى هو طلب تجاوز الاقتصاد ، وهو تجاوز الحق الى الباطل .

« كذبنى » : نسبنى الى الكذب ، وهذه النسبة ليست بحق .

« الواحد » والأحد بمعنى واحد ، وهو — كما يقول بعض المفسرين — الذى لا كثرة فى ذاته ، فهو ليس بمركب من جواهر مختلفة ، فليس بمادى ، ولا هو من أصول متعددة غير مادية ، وحاشا أن يكون كذلك، لأنه واجب الوجود ، وهذا يستلزم ببداهة العقل وحدة الذات ، لأن التعدد فى الذات مستلزم لافتقار المجموع الى الأجزاء ، فلا يكون المجموع واجب الوجود .

« الصمد » : هو السيد الذى يصمد اليه العباد ، أى يقصدونه لقضاء حوائجهم ، وقيل هو الذى لا جوف له ، ومقتضى هذا أنه لا يشبه الحوادث ، ومعنى قوله : « أنا الله الواحد الصمد » أن حاجة ما فى الوجود لا تتوجه الى غيره ، وان المحتاج لا يجوز له أن يتوجه فى طلب حاجته الى سواه .

« لم ألد ولم أولد » : أى لم يكن لله ولد، ولم يصدر عن أب ، لأنه الأول والآخر والظاهر والباطن . وهو بكل شىء عليم . ليس كمثله شىء وهو السميع العليم ، فهو الذى لم يسبقه شىء ، فكيف يكون له والد أو أب ، وهو الذى لا يشبه أحدا من خلقه ، فكيف يكون له ولد أو ابن : « **وقالوا اتخذ الرحمن ولدا ، لقد جئتم شيئا اذا ، تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا ، أن دعوا للرحمن ولدا ، وما ينبغى للرحمن أن يتخذ ولدا** » سورة مريم ، ٨٩ — ٩٢ .

وانما قدم نفى الولد لأن الكفار وأهل الكتاب نسبوا الولد الى الله ، فمنهم من قال : الملائكة بنات الله ، ومنهم من قال : عزير بن الله ، ومنهم من قال : المسيح بن الله، ولم ينسبوه الى والد ، فكان نفى الولد أهم من نفى الوالد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى سورة الاخلاص : «**لم يلد ولم يولد**» وهذا تنزيه لله تعالى عن أن يلد أحدا ، وتصريح ببطلان ما يزعمه بعض أهل الأديان من أن ابنا لله يكون الها ، ويعبد عبادة الاله ، ويقصد فيما يقصد فيه الاله ٠

« ولم يكن لى كفوا أحد » : كفوا أى مماثلا ومكافئا ونظيرا ، أى ليس فى الوجود من يماثلنى أو يشاكلنى ، والكفء والكفىء والمكافىء والكفاء كلها بمعنى المساوى المقاوم ٠ وفى سورة الاخلاص : « **ولم يكن له كفوا أحد** » ٠ وأصل التركيب كما فى كتب التفسير هو : ولم يكن أحد كفوا له ، ولكن قدم « له » لأن الحديث عن الله تعالى ، وأشد الاهتمام انما هو بتنزيهه ، فقدم ضميره ٠

« ليس يعيدنى » : الاعادة هى اعادة احياء الانسان ، أى بعثه بعد موته ، والمعيد هو الله جل جلاله الذى يعيد الناس الى الحياة بعد الممات ٠

« أهون » أسهل وأيسر ٠ ولذلك جاء فى سورة الروم : « **وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه** » آية ٢٧ ٠ ولقد ذكر القرآن الكريم هذه الاعادة فى آيات كثيرة ، فجاء قوله : « **كما بدأ كم تعودون** » ، الأعراف ٢٩ ٠ وقوله : « **منها خلقناكم وفيها نعيدكم ، ومنها نخرجكم تارة أخرى** » طه ٥٥ ٠ وقوله : « **كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين** » الأنبياء ١٠٤ ٠ وقوله « **انه هو يبدىء ويعيد** » البروج ١٣ ٠ وقوله : « **فسيقولون من يعيدنا قل الذى فطركم أول مرة** » الاسراء ٥١ ٠ وكذلك جاء فى سورة يس قوله : « **وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحيى العظام وهى رميم ٠ قل يحييها الذى أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم** » ٧٨ و ٧٩ ٠

والمعنى الاجمالى للحديث هو أن هناك أفرادا من سلالة آدم يضلون ضلالا بعيدا ، ويجرمون اجراما شنيعا ، حين يتهجمون على مقام ربهم جل جلاله ، ويزعمون أن لله تعالى له ولد ، وهو سبحانه منزه عن الشريك والصاحبة والولد : « **قل أوحى الى أنه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا ، يهدى الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا ، وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا** » الجن ١ ــ ٣ ٠

ولا شك أن هذا الزعم تطاول على مقام رب العزة فهو كالسب الذى يوجهه المأفون المفترى الى المنزه عما فى سبه وشتمه ، فالله جل جلاله هو الخالق البارىء المصور ، وهو الذى لا اله الا هو الحى القيوم ، وهو المتكفل بشئون عباده المقصود فى كل حوائجهم ، وهو المنزه عن الوالد والولد ، وهو صاحب القوة التى تعلو كل قوة والقدرة التى تسمو على كل قدرة ، وليس هناك من شىء يماثله أو يكافئه ٠

وكذلك هناك أفراد ضالون يزعمون أن البعث لن يكون ، وهذا تكذيب لما أخبر الله به من أمر البعث والقيامة ، وكأن هؤلاء الضالين قد استبعدوا البعث مع أن من قدر على الخلق الأول على غير مثال سابق قادر على الاعادة ، بل ان الاعادة حسب تصوراتنا وعقولنا أهون وأسهل من البدء ، والله جل جلاله شأنه كما حكى التنزيل : « **انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون** » سورة يسن آية ٨٢ ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور احمد الرباصى

الحديث الشريف
أيام مباركة

عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من أيام العمل الصالح فيها أحب الى الله من هذه الأيام ـ يعنى أيام العشر ـ قالوا : يا رسول الله ، ولا الجهاد فى سبيل الله ؟ قال : ولا الجهاد فى سبيل الله ، الا رجل خرج بنفسه وماله ، فلم يرجع من ذلك بشىء .

رواه البخارى

كلما دنا شهر ذى الحجة من كل عام رأينا فى المجتمع الاسلامى حركة ناشطة ، تصحبها البهجة ، وتحف بها المسرة ، فهناك ألوف مؤلفة من المسلمين قد أخذوا عدتهم لأداء فريضة الحج وهم فى فرحة وغبطة ، وهناك من حولهم ملايين وملايين يفرحون لفرحهم ، ويتمنون أن يكتب الله تعالى لهم ماكتب لاخوانهم من توفيق للخروج الى أداء هذا الركن العظيم ـ وهو ركن الحج الذى جاء بشأنه قول الله جل جلاله فى سورة آل عمران : « **ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين ، فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ، ومن كفر فان الله غنى عن العالمين** » . ٩٦ و ٩٧ .

ومن فضل الله تبارك وتعالى على عباده أنه عين لهم مواسم للطاعة ينتظرونها ويتطلعون اليها ، ثم يستقبلونها بالجد فى الخير ، والعزيمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى الرشد ، والنشاط فى عمل البر وتقديم القربات ، مع اجتهاد فى الطاعات يقابله من الله اكرام مضاعف فى الثواب والحسنات • وفى تعيين هذه المواسم حث على انتهازها ، ودعوة الى مضاعفة الجهد فيها ، والحديث الشريف يقول : « ان لله فى أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها » • ولعل هذا التبيين الذى يصاحبه ذلك الاقبال يكون سببا لتنقية النفس ، وتطهير القلب ، والتسامى بالروح ، فيعتدل الانسان على الطريق ويستقيم •

ولعل الله الرءوف بعباده قد أراد — وهو أعلم بمراده — من تحديد هذه المواسم أن يجبر فى عباده ضعفا ، أو يتم نقصا ، فاذا استشعر المؤمن من ربه ما يعامله به من كرم وحلم ورحمة ، سارع اليه ، وأقبل عليه ، واستقام فى طريقه •

ولو رجعنا الى أيام العام لوجدنا أن الله تعالى قد وزع مواسم الطاعات عليها ، فهناك يوم الجمعة من كل أسبوع ، وهو العيد الأسبوعى المتكرر ، وهناك ليلة النصف من شهر شعبان ، وهناك شهر رمضان ، وليلة الفطر ، وليلة الأضحى ، ويوم عرفة ، وأيام منى ••• الخ •

والحديث الذى معنا يخبرنا بأنه لا توجد أيام تشبه « الأيام العشرة » فى أن الطاعة والعمل الصالح فيها أفضل من الطاعة والعمل الصالح فى غيرها ، وهذه الأيام العشرة هى الثلث الأول من شهر ذى الحجة ، فقد جعل الطاعة فيها أحب الأعمال الى الله ، فهى تزيد على الأعمال الأخرى فى سائر الأيام ، حتى ان هذه الأيام العشرة أفضل من يوم الجمعة الذى ورد فيه أنه خير يوم طلعت عليه الشمس ، فلو جاء يوم جمعه خلال هذه الأيام العشرة لكان ذلك هو الحظ الأوفى لذلك اليوم وأهليه ، ولقد قيل ان المراد بالأيام المعلومات فى قوله تعالى فى سورة الحج : « **ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات** » هو الأيام العشرة فى أول ذى الحجة وأيام التشريق وهى الأيام الثلاثة التالية للعشرة الأولى •

كما روى أن المراد بقوله تعالى فى أول سورة الفجر : « **والفجر وليال عشر** » هو الليالى العشر للأيام العشرة الأولى من ذى الحجة ، ولكن قد قيل أيضا انها العشر الأخيرة من رمضان ، وقيل انها العشر الأولى من شهر المحرم ، ويذهب الشيخ محمد عبده الى أن المراد من « **ليال عشر** » عشر ليال يتشابه حالها مع حال الفجر ، وهى ما يكون ضوء القمر فيها مطاردا لظلام الليل ، الى أن تغلبه الظلمة ، فكأنه وضع التناسب على شىء من التقابل ، فضوء الصبح يهزم ظلمة الليل ، ثم يسطع النهار ، ولا يزال الضوء الى الليل ، وضوء الأهلة فى الليالى العشر من أول كل شهر يشق الظلام ، ثم لا يزال الظلام يغالبه الى أن يغلبه ، فيسدل على الكون حجبه • ولكن الرأى الأول أكثر شهرة بين العلماء •

ولعل الحكمة فى تفضيل الأيام العشرة الأولى من ذى الحجة ترجع الى أن هذه الأيام بلياليها تقع فى أحد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأشهر الحرام ، وفيها تكون أعمال الحج وهو احدى قواعد الاسلام ، والحجاج فى العادة أقرب ما يكونون اخلاصا لله فى العمل ، والمسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها يحاولون أن يبذلوا جهدهم - فى أثناء تلك الأيام - ليستشعروا روح المصاحبة للحجاج خلال هذه الأيام فى الطاعة والتقرب الى الله عز وجل ٠

وعن ابن عمر أنه قال : « ليس يوم عند الله أعظم من يوم الجمعة ، ليس العشر ، فان العمل فيها يعدل عمل سنة » ٠ والحديث الذى معنا يفضل هذه الأيام - بعملها وسعيها وطاعاتها - على الجهاد فى سبيل اذا لم يتحتم الجهاد فيها ، اللهم الا اذا خرج الانسان مجاهدا فى سبيل ربه وهو يرجو الشهادة صادقا ، ويقدم أمام ذلك ماله ونفسه ، وليس فى هذا استخفاف بمكانة الجهاد ، فالجهاد فريضة مكتوبة باقية ، وهو فرض عين على كل مسلم عند الزحف العام ، وفى هذه الحالة تؤخر كل الطاعات والقربات حتى ينتهى الجهاد فى حالة الزحف العام فلا يذهبن تفكير انسان الى أن الرسول عليه الصلاة والسلام أراد أن يهون من شأن الجهاد اللازم المحتوم ، وانما أراد أن يلفتنا الى انتهاز الفرصة فى هذه الأيام لنضاعف فيها الجهود ونجدد العهود ونصدق الوعود ، فنستقيم بذلك التطهير والتجديد والتأكيد على صراط الله العزيز الحميد٠

وبعض الأئمة يرى أن الليالى العشر الأخيرة من رمضان افضل من الليالى العشر الأولى فى ذى الحجة ، وان كانت الأيام العشرة الأولى من ذى الحجة أفضل من الأيام العشرة الأخيرة من رمضان ، وذلك لأن الليالى الأخيرة من رمضان ، يكون فيها الاعتكاف والتعبد والتهجد والتلاوة والتطلع الى ليلة القدر ، وأما الأيام العشرة من ذى الحجة فانها تكون عامرة بأداء أعمال الحج وبأداء المناسك فى المشاعر الحرام ٠

ولقد جاء فى حديث رواه أبو داود بسند صالح : « أعظم الأيام عند الله يوم النحر ويوم القر » ، ويوم النحر هو اليوم العاشر من ذى الحجة ، لأن نحر الذبائح يكون فيه ، ويوم القر - بفتح القاف وتشديد الراء - هو اليوم الحادى عشر من ذى الحجة ، وسمى بذلك لاستقرار الناس فيه بمنى ٠ ويوم النحر قد وصفه القرآن بأنه يوم الحج الأكبر ٠

وهناك رواية أخرى للحديث الذى معنا رواها أبو يعلى والبزار وابن خزيمة وابن حبان ، عن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من أيام عند الله أفضل من عشر ذى الحجة ، فقال رجل : هن أفضل من عدتهن جهادا فى سبيل الله ؟ ٠ قال : هن أفضل من عدتهن جهادا فى سبيل الله ، وما من يوم أفضل عند الله من يوم عرفة ، ينزل الله تبارك وتعالى الى السماء الدنيا ، فيباهى بأهل الأرض أهل السماء ، فيقول : انظروا الى عبادى ، جاءونى شعثا غبرا ضاحين ، جاءوا من كل فج عميق ، يرجون رحمتى ولم يروا عذابى ، فلم ير يوم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أكثر عتيقا من النار من يوم عرفة » .

وهناك رواية تقول : « ما من أيام العمل فيهن أفضل وأحب الى الله عز وجل من أيام عشر ذى الحجة ، ان صوم يوم منه يعدل صيام سنة ، وقيام ليلة منه تعدل قيام ليلة القدر . قيل : ولا الجهاد فى سبيل الله تعالى ؟ . قال : ولا الجهاد فى سبيل الله عز وجل الا من عقر جواده وأهريق دمه » . وهناك رواية تقول : « ما العمل فى أيام أفضل من العمل فى هذه العشر ، قالوا : ولا الجهاد ؟ . قال : ولا الجهاد ، الا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله ، فلم يرجع بشىء » .

ولقد عد الامام الغزالى الأيام والليالى الفاضلة المخصوصة بمزيد من الفضل، التى يتأكد فيها استحباب الاحياء والعبادة ، والتى لا ينبغى أن يغفل العابد عنها ، لأنها مواسم الخيرات ، وفرص الطاعات ، ومن هذه الليالى ست ليال فى رمضان ، هى ليلة السابع عشر ، اذ فى صباحها كان يوم الفرقان يوم التقى الجمعان فى غزوة بدر ، وخمس ليال هى أوتار العشر الأخيرة من رمضان ، أى ليلة احدى وعشرين ، وليلة ثلاث وعشرين ، وليلة خمس وعشرين ، وليلة سبع وعشرين .

ومن الليالى الفاضلة ليلة أول المحرم، وليلة عاشوراء ، وهو اليوم العاشر من المحرم ، ولفظ « عاشوراء » اسم اسلامى ، أى موضوع فى العصر الاسلامى ، فليس فى ألفاظ العرب القدماء ما هو على وزن « فاعولاء » غير هذه الكلمة ، وقد ألحق به يوم تاسوعاء ، وهو اليوم التاسع من المحرم ، وقيل ان عاشوراء هو التاسع .

ومن الليالى الفاضلة أول ليلة من رجب ، وليلة النصف منه . وليلة سبع وعشرين منه ، وليلة النصف من شعبان، وليلة عرفة ، وليلتا العيدين .

وأما الأيام الفاضلة فهى تسعة عشر يوما ، وهى يوم عرفة ويوم عاشوراء ويوم سبعة وعشرين من رجب ، ويوم سبعة عشر من رمضان ، ويوم النصف من شعبان ، ويوم الجمعة ، ويوما العيدين ، والأيام العشرة الأولى من ذى الحجة ، وأيام التشريق وهى أيام عيد الأضحى الثلاثة .

ومن الأيام الفاضلة فى الأسبوع يوم الاثنين ويوم الخميس .

نسأله جل جلاله أن يوفقنا لطاعته ومرضاته ، حتى نفوز بنعمته ورضوانه .

اصبر !!!

اصبر على كيد الحسود ... فان صبرك قاتله
كالنار تاكل بضها ... ان لم تجد ما تاكله

شاعر عربى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عيد الأضحى

فى العاشر من شهر ذى الحجة يستقبل المسلمون فى جميع أنحاء الأرض عيدهم الذى اصطلحوا أن يسموه العيد الأكبر وفى هذا العيد فرحة تملأ قلب المسلم لا تعادلها فرحة فانه يقع بعد الوقوف بعرفات وهو أظهر مناسك الحج وأعظمها حرمة ولذلك قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فيما يرويه الرواة (الحج عرفة) وهو مظهر رائع لوحدة المسلمين وتماسكهم اذ يقفون فى صعيد واحد يرفعون أصواتهم بتعظيم الخالق جل علاه بكلام واحد وترتيل واحد ويستمعون الى ما يلقى عليهم من أحكام الدين وآدابه فتخشع قلوبهم لذكر الله ولا يذكرون سواه وأن الفكر ليرجع الى قرون متطاولة مضت وأحقاب متعاقبة سلفت ليذكر بعث النبى صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر يحج بالناس ويرى ذلك الجمع الحاشد الذى كان مع الصديق رضى الله عنه ويتمثل رحمة رسول الله بالناس جميعا اذ يرسل مع أبى بكر عشرين بدنة ويشعرها بيده الشريفة ويسوق أبو بكر خمس بدنات ويعرف كيف كانت الدنيا هينة على الرسول الذى راودته الجبال الشم من ذهب فأباها شمما وتعففا ثم كيف يتم من حوله هوان الدنيا وأنها عند الله لا تساوى شيئا بل هى دار بلاغ الناس عاشوا فيها وقد خلقوا لغيرها وهنا تكون القدوة الصالحة والأسوة الحسنة فيتسابق الناس فى التضحية والبذل والحياء والايثار .

وتكمل الصورة بأن يتبع على أبا بكر رضى الله عنهما وهو راكب ناقة رسول الله القصواء ويجرى بين الخليفتين الجليلين الحوار فيقول أبو بكر رضى الله عنه لعلى كرم الله وجهه استعملك رسول الله على الحج فيقول على (لا) ولكن بعثنى أقرأ براءة على الناس وأنبذ الى كل ذى عهد عهده وكان العهد بين رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والمشركين عاما وخاصا فالعام ألا يصد أحد عن البيت اذا جاءه ولا يخاف أحد فى الأشهر الحرم والخاص بين رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقبائل العرب الى آجال مسماة وكانت عادة العرب ألا ينبذ العهد الا من كان قريبا ممن عقد العهد وأراد نبذه ولذلك بعث الرسول عليا كرم الله وجهه ولم يكتف بأبى بكر وقال لا يتكلم عنى الا رجل منى وحج بالناس أبو بكر وقرأ على رضى الله عنهما سورة براءة على الناس يوم النحر عند الجمرة ونبذ الى كل ذى عهد عهده ووضع أصول التوحيد فى هذه البقعة المباركة ورفع البيت العتيق الى أسمى مقام وكان هذا القرار الحاسم (لا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ثم رجعا قافلين الى المدينة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد كان على كرم الله وجهه يصلى خلف أبى بكر رضى الله عنه الى أن انتهى بهما السفر ٠

وكأنما كان تطهير هـذه البقاع من الشرك وتعليم الناس الآداب السامية تمهيدا لأكبر مشهد شـهدته البقـاع وأعظم مظهر لهذا الدين الحنيف لـ تشهد الدنيا مثله ولم تذكر سـواه ذلك هو حج الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بيت الله ٠

ففى شـهر ذى الحجة من السـنة العاشرة من الهجرة (مارس ٦٣٢) حج رسول الله صلى الله تعالى عليـه وآله وسلم حجة الوداع وسميت بذلك لأنه ودع الناس فيها وقد حج رسـول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم **ثلاث حجج** حجتين قبل الهجرة وحجة بعدها وقال فى الحجة الأخيرة لتأخذوا عنى مناسككم فانى لا أدرى لعلى لا أحج بعـد حجتى هذه أخرجه مسلم عن جابر ٠

فى هذه الحجة وضع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أصول الاسلام جميعا بل أصول البشرية بأسرها وان شئت فأنعم النظر فى الخطبـة الفريدة التى خطبها رسول الله صـلى الله تعالى عليه وسلم فانك لا تجـد أساسا من أسس الاجتمـاع الصحيحة الا قـرره الرسول فى هذه الخطبة ولا تجد عنصرا من عناصر المدنية التى يتطلبها الانسان ألا علمه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم للنـاس ليعيشوا فى أمان وسـعادة وطمأنينة وهناءة وانى أجد نفسى مضطرا أن أنقـل الى القراء ذلك القول العظيم ليمـلأ قلوب المؤمنين أيمانا ويهـدى الضالين الى سواء السبيل فان هذه هى القواعد التى ظلت الانسانية أحقابهـا الطويلة تسعى اليهـا وستظل بعـد ذلك تتطلع لها ولكن لن تصل اليها أبدا ما دامت القـلوب مطموسـة والأنفس منقوصة ولا سـبيل الى فتح القـلوب وصـحة النفوس الا باتباع هـدى الله والأخذ بما أوحى الله لنبيه الكريم صلى الله عليه وسلم ٠

وليس ذلك بالدعوى من غير عمـل ولا بالانتساب من غير اتبـاع وليس التدين كبرياء توحى الى صاحبها الزهو والخيلاء ولا عظمة تهوى زائف الحمـد وكاذب الثنـاء يقول أصـحابها نحن مسلمون وهم يعملون بعمـل الفجـار ويدعون أنهم مصلحون وهم يضطهدون الأتقيـاء الأبرار فـكل ذلك ليس من الاسلام فى شىء والمسلمون منـه براء أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فى هذه الخطبة جعل دينه التوحيد الخالص والعقيـدة السليمـة وبشر المؤمنين بأنهم لا خـوف عليهم ولا هم يحزنون وليس للشيطان سـلطان على نفوسهم ولا لوسوسته سبيل الى أفئدتهم كما قال تعالى : **(ان عبـادى ليس لك عليهم سلطان)** سورة الحجر آية ٤٢ ٠

فأكد الرسول الكريم صـلى الله تعالى عليه وآله وسلم ما أخبر به ربه اذ يقول أما بعد أيها الناس فان الشيطان قد يئس من أن يعبد بأرضكم هذه أبدا ولكنه أن يطع فيما سوى ذلك فقـد رضى به مما تحقرون من أعمالكم فاحذروه على دينكم وتلك هى البشرى العظيمة التى أرسلها الرسول الى قلوب أتباعه من المؤمنـين فقـد اندحر الشرك وانهـزم الشيطان وتوجه المسلمون الى عبادة الواحد الديان ورفضوا ما كانوا يرتكبون فيـه من الأصنام والأوثان ٠

https://t.me/megallat/ Not-for-salle
مجلات قديمة - تلجرام

جعل النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم دينه دين الأخاء فأكد ما جاء فى القرآن الكريم « **انما المؤمنون أخوة** » سورة الحجرات آية ١٠ . وقال فى حجة الوداع (أن كل مسلم أخ للمسلم وأن المسلمين أخوة فلا يحل لامرىء من أخيه الا ما أعطاه عن طيب نفس منه فلا تظلمن أنفسكم اللهم هل بلغت فقال الناس اللهم نعم) ولو تدبر المسلمون هذه الكلمات الفذة والأوامر الغالية لما وصلت حالهم الى ما نراه اليوم ولما نزلوا الى الحضيض الأوهد أفرادا وحكاما ولقد تهاون الأفراد فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر واستحلوا محارم الله وأكلوا أموال أخوانهم بالباطل فحق عليهم سوء العذاب ونزل بهم ما نزل من الدمار وسلط الله عليهم ولاة قساة طغاة يضربون هامهم ويأكلون أموالهم ومالهم من ناصرين وصدق رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (كما تكونوا يولى عليكم) .

وفى هذه الخطبة التى رسم النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم للمسلمين طريقهم وأبان لهم شرعهم أعطى المرأة حظها ووفاها قسطها اذ يقول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم استوصوا بالنساء خيرا فانهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئا وأنكم أخذتموهن بأمانة الله) فأكد بذلك قوله تعالى « **ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف** » سورة البقرة آية ٢٢٨ . فرفع النبى منزلة المرأة فى خطبة الوداع تأسيا بالقرآن الكريم الذى أعظم قدرها وجعل لها سورة من أطول سور القرآن سماها سورة النساء ووضعها بجانب الرجل حتى أن اشتراك النساء فى الانتخاب الذى يعد الآن من مفاخر الممالك التى أقرته قال به الاسلام فى أعظم مسائل الانتخاب وهى انتخاب الخليفة فللمرأة حق البيعة كالرجل وكان النساء يبايعن النبى كالرجال وأمره الله أن يبايع لهن كما بايع للرجال فى قوله « **يا أيها النبى اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك فى معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم** » سورة الممتحنة آية ١٢ .

وحرم الرسول فى خطبته الربا وكان تحريمه حاسما صارما ولم يحاب أحدا فى هذا التحريم فحكم بأن الناس جميعا فيه سواء يستوى فيه القريب والبعيد والعدو والحميم فهو يقول وأن كل ربا موضوع ولكن لكم رءوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون قضى الله أنه لا ربا وأن ربا عباس بن عبد المطلب موضوع كله وحث على أداء الأمانات وجعل أمانة الاسلام يستوى فيها الناس جميعا لافرق بين وامق وكاشح بل هى واجبة لكل من يتعامل معه المؤمن ولم يحكم بأنها أمانة كأمانة الذين يقولون ليس علينا فى الأميين سبيل .

وقد كانت هذه الخطبة دستور الاسلام المكين وأساسه الرصين فواجب أن يكون كل ما فيها هدى لكل مسلم ولو عقل الناس جميعا لكان ما فيها هدى للبرية قاطبة فليذكر المسلمون أن هذا العيد الأكبر يرمز الى عزهم ويشير الى مجدهم وليذكروا أن الله أتم فيه النعمة وأسبغ آلاءه وقال : « **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا** » سورة المائدة آية ٣ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد أبو زهرة

رحلة

— ٢ —

انتهينا من رحلتنا الى أرض المغرب الى ما رأينا، مما جز فى نفوسنا من حفل الولاء الراكع الذى أظلمت الدنيا برؤيته فى عينى ، وكان العجب من أمرين :

— أولهما — تلك الطائفة التى سموها عبيدا ، وهم أخوتنا فى الانسانية وفى الاسلام ، وانه لا رق بعد أن أصبح الناس لا يسترقون ، اذ قد وضعوا فى قانونهم أنه لا رق فى هذه الأيام ، وأن حقوق الانسان مقررة ثابتة ، وأن من حق الانسان فى كل الأرض قاصيها ودانيها أن يكون حرا ، وبذلك لا يكون فى الحروب استرقاق قط ، ولا رق فى الاسلام الا فى الحرب التى يسترق فيها الأعداء أسرى المسلمين ، ويكون استرقاقنا من قبيل المعاملة بالمثل ، اذ أن الله تعالى يقول : « **فمن اعتدى عليكم ، فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين** » سورة البقرة آية ١٩٤ . ويقول تعالى : « **وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ، ان الله لا يحب المعتدين** » سورة البقرة آية ١٩٠ ولا شك أننا اذا فرضنا الرق على أسراهم ، وهم لا يفرضونه نكون قد اعتدينا والله تعالى لا يحب المعتدين ، اذن فلا رق بحكم الاسلام فى هذه الأيام الا أن يكون من قبل النخاسة وهى اثم لا يرضاه الله تعالى ، ولا شرع محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ، ولا يرضاه خلق دينى أو اجتماعى ومن يعاونه آثم موزور ، ولقد قال محمد صلى الله تعالى عليه وسلم : ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة ، ومن كنت خصمه خصمته رجل أعطى ذمتى ثم غدر ، ورجل باع حرا وأكل ثمنه ، ورجل استأجر أجيرا ولم يعطه أجره » .

ولا شك أن هذا الذى يخاصمه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو بائع الحر ، يشاركه كل المشاركة المشترى الذى يعلم أنه حر ، وأنه لم يقم به سبب الرق .

فهل يرضى بهذا من ينتسب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى شرع ، لا حول ولا قوة الا بالله .

٢ — الأمر الثانى : أن يقبل الملك ذلك الولاء الراكع ، وهو ينتسب الى فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والى على بن أبى طالب الذى كان وهو الامام يسير بين الناس كأحدهم ، والذى حرق بالنار من سجدوا له ، ثم هو ينتسب اليها عن طريق الحسن أول الاثنين من شباب أهل الجنة ، وهو الذى كان تذهب به قوة الايمان وفرط تواضعه ، الى أن يسير الى الحج ، ماشيا ونجائبه بجواره ، فانه يروى فى صحاح السنة أنه كان يمشى فى طريق الحج ونجائبه تقاد الى جنبه ، فقيل له ألا تركب يابن بنت رسول الله ، فقال انى سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول : « من اغبرت قدمه فى سبيل الله تعالى لم تمسسه نار جهنم ».

هؤلاء عترة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم نريد أن يكون حاضرهم كماضيهم، وأن تكون ذريتهم صورة من أخلاقهم ، ليكونوا حجة على الناس ، وليثبت بالعمل ذلك النسب الرفيع ، وذلك الشرف الكريم ، نريد أن تكون أعمال أشرافنا صورة مزكية للاسلام داعية ، ترد كيد الكائدين عنه ، ولا تغرى ظالما باتباعهم ، اننا نريد رفعة العترة المحمدية النبيلة عن قالة تسر ممن لا يرجون للاسلام وقارا ، ولا لنبيه محمد خير الأنام اجلالا وتقديرا .

٣ ـ هذه أمور شاهدناها ـ ذكرناها ، وما أردنا بذكرها ، الا تذكيرا ، ولنلقى عن أنفسنا المؤاخذة على تقصيرنا ان سكتنا ، ولتنفذ العهد الذى أخذه الله على العلماء ليبيننه للناس ولا يكتمونه ، وانا لا نبغى الا اعلاء كلمة الحق ، ما أردنا المال ولا ابتغيناه ولا طمعنا فيه ، لأن الله سبحانه رزقنا الرزق الوفير ، وأعطانا العطاء الغزير ، ونكفر بنعمة الله ان اعترانا طمع والله سبحانه وتعالى عليم بذات الصدور .

ولقد علمت من بعد ذلك أمورا غريبة عجبت كيف تحدث فى بلد اسلامى .

أول هذه علمته من ابنة عالم جليل عرفته بعلمه، ولم أسعد برؤية شخصه، ذلك هو العلامة الشيخ الحجوى الثعالبى عالم المغرب وفقيهه .

ذلك أننا انتهزنا فرصة وجودنا فى طنجة ، وزرت مع صحب كرام جبل طارق ذهب صاحبای الى شراء أمتعة من سوق الجبل وأخذت أنا أجوب طرقاته متفحصا الوجوه حتى تعبت ، فجلست فى مقهى أرشدانى اليه ، ورأيت ما ألقى بالحسرة فى قلبى على الأندلس فردوس الاسلام المفقود ، فرأيت أكثر من فى الجبل وجوها عربية ، وأجساما عربية ، فأيقنت أنهم سلالة العرب ، بقيت صورهم ، وحالت قلوبهم ، بالاكراه النصرانى وبالوحشية التى ارتكبها المعذبون ، والتى تذكر الى اليوم بالهمجية الأوربية التى ما زلنا نراها فى أمريكا وغيرها ، من همج الانسانية الذين يسمون أنفسهم متحضرين ، أو مؤمنين .

٤ ـ وبينا نحن عائدون على الباخرة الى طنجة ، وجدت سيدة كريمة وزوجها ينظران الى ، وكنت فى مجلس على مقربة منهما ، ثم تحدثا الى فقالت لى السيدة فى أدب واحتشام ، أأنت فلان، فقلت نعم ومن أين علمت ، قالت رأيتك (فى التلفزة) وأردت أن أتحدث اليك لأن أبى عالم وله كتب ، فقلت فما كتبه ، فذكرت لى كتابا أنا قرأته وانتفعت به فى علمى وفى كتبى التى كتبتها ، وهو كتاب (الفكر السامى فى تاريخ الفقه الاسلامى) للشيخ الحجوى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الثعالبى ، فقلت لها أأنت ابنـــة ذلك العالم الجليل العظيم ، فقـالت نعم ، فسألتهـــا أهـو حى ، وذلك لأزوره ، فقالت هو قد مات مقاربا المائة ، ولكنه مات محدودا مقترا عليـــه فى الرزق ، لأن أمواله كلها صودرت فى عهد الملك محمد الخـــامس بعمـــل أحد تلاميذ الشيخ ، اذ اتهموه بالخيـــانة وادعوا ولاءه للفرنسيين ، مع أنه كان فى سن لا تسمح له بالتفكير فى السياســـة ، وقد أصابه خوف الشيخوخة ، فعلمت أنها فتنة السياسة ، لا تقدر الأسنان ، ولا فضـــل العلمـــاء ، ولا السابقـــات المكرمات التى تغفر الهنات بل السيئات، ثم قلت لها : لا حول ولا قوة الا بالله ، ولكنها استرسلت هى وزوجها الكريم فى القول ، فقالت : « ولمـــا مات دفن فى مسجد قد بناء أخوه ، وتلك عادة معـــروفة بين أهل المغـــرب ، فمنعوا الناس من الصلاة فى هذا المسجد أمدا غير قصير ، ثم جاءوا ونبشـــوا قبره ، ونقلوا جثمانه الى المقابر العامة !! أثر فى نفسى أن يحارب ذلك العالم الجليل فى رزقه حيا ، حتى يموت وهو محروم معتر ولـــكن الله أكرمه بالموت ، حتى يستر فقـــره ، ولا يكشف عواره ، ثم اذا قبضه الله تعـــالى اليه لا يرهبون الموت ، فينبشون قبره ما الذى يدفعهم الى هذا فقال زوج السـيدة الكريمة ؛ لأنه قد استوزره الفرنســيون فكان وزيرا للعدل فى عهـــدهم ، فهلا علموا أنه كان يمكن أن يقولوا عفا الله عما سلف ، وان يعرفوا أن الوطنية رحمة، وليست ارهاقا ، وأن له من ســنه ما يوجب العفـــو ، ولـــكن هكـــذا كانت النفوس غير المتحرجة ، ولاحول ولاقوة الا بالله .

٥ ــ ولقـــد علمت أمرين آخـــرين زادانى ألما ، ورفقا على صـــفو هذه الرحلة الجميلة .

أحدهما : أنه عند نكسة العرب فى حرب يونيه سنة ١٩٦٧ أقام اليهـــود الأفراح ، وأناروا متاجرهم بالأضـــواء البراقـــة ، وعم ذلك مدائن المغـــرب الاسلامى العربى ، فغاظ ذلك المؤمنين، فهبوا مستنكرين ، والتحموا باليهـــود الذين يتحـــدون العرب والمسلمين ، فى أرضـــهم وديارهم فتجردت الحـــكومة الاسلامية العربية لتفض ذلك التصادم، وكانت تقبض على المؤمنين ، وتزج بهم فى غيـــابات السجن ، ولا تقبض على يهودى ، حتى زالت الاضـــطرابات ، وبذلك جعلت كلمة اليهود هى العليـــا فى أرض عربية مسلمة !

الأمر الثانى : أنه بعد أن أطفأت تلك الثورة التى أوجدها التحدى الصـــارخ رأى التجـــار المؤمنون أن يعملوا عملا أجدى من اثارة الاضـــطرابات ليتقوا الفتن ، وليتقوا الســجون التى فتحت أبوابها لهم ، وهو عمل مشروع ، وذلك بأن يقاطعوا التجـــار اليهود ويقتصروا على معـــاملة المؤمنين ، واذا كان ذلك يؤدى الى خســـارتهم ماديا ، فانه يملأ نفوسهم بالاحســـاس بحق الايمـــان عليهم ، وانه لعوض معنـــوى ، عمـــا يخسرونه ماديا ، ولكنهـــم فوجئوا من ولى الأمر بأنهم ستصـــادر أموالهم ان أقدموا وكان التهديد ممن لا يستطيعون اعتراضا على قول له .

لقد حز ذلك فى نفسى ، وقلت قول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحق ، ان الشعوب مؤمنة ، ونضرع الى الله العلى القدير ، أن يصل ايمان الشعوب الى قلوب الكبراء ، وان لم يمكن ذلك فان الأمر لله ، وهو الذى يملك تغيير الأحوال ، ولقد قال سبحانه : « **لله الأمر من قبل ومن بعد ، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم** » سورة الروم آية ٥ .

٦ ـ رأينا فى المغرب ما سرنا ، وما ضرنا ، فكان ما سرنا شعارحا لصدورنا ، وما ضرنا تمنينا معه أن تزول أسبابه ، وتنقشع غمته ، وانا لنرجو أن تكون سحابة صيف عما قريب تقشع . أن المغرب بلد جميل فيه شعب طيب « بلدة طيبة ورب غفور » .

جمال ما رأيت له نظيرا ، وقال كثيرون ممن يعيشون فى أوروبا انه ليس مثله فى أوربا كثيرا جبال خضر ، ووهاد سندسية ، والزيتون مبثوث فى كل قطعة من الأرض ، والطرقات منسقة تنسيقا هندسيا رائعا ، فيلتقى فيها جمال الطبيعة بجمال الصنعة .

اللهم متع المسلمين بديارهم واملأها بالعزة والكرامة ، فلا عزة الا عزتك ، ولا ولاية الا ولايتك ، وأنت وليهم فى الدنيا والآخرة .

من الأدب النبوى

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ، أو ليسلطن الله عليكم شراركم ، فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم .

رواه البزار والطبرانى بالسند الى أبى هريرة رضى الله عنه .

اللهم انى أسألك صدق التوكل عليك وحسن الظن بك .

سعيد بن جبير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ابراهيم الابياري

أدب الزاهدين

- ٣ -

الخلفاء الأربعة

أبو بكر رضى الله عنه

علمت معى فى كلمتين سبقتا شيئا عن الأدب ومقوماته ، والزهد وصفاته ، وستقرأ فى هذه الكلمة وكلمات تقفوها ـ ان شاء الله ـ شيئا عن الزاهدين سيرة وأدبا ، أختار من تلك السير ما هو للزهد خالصا لا يعنينى ما بعده مما هو للحياة أخذا وإعطاء .

فلقد عرفت معى أن الزاهدين على رأس المشاركين فى الحياة ، وأنهم ما أرادوا بالزهد هربا من تحمل تبعات الوجود، ولكن هربا مما لا يحل ، مما ما من شأنه أن يدنس صفحاتهم التى سيلقون بها ربهم .

فما من طبيعة الزهد أن يصرف عن المشاركة فى شئون الحياة كافة من سبلها المحللة ، والا كان دعوة الى تعطيل الجهود وصرف نفر من الأمة عن أن يحملوا نصيبهم فى حياة الأمة ويعيشوا عالة على جهود غيرهم ، والأمم أحوج ما تكون الى جهد الجميع واستقبالها الحياة كلا غير مبتور منه شىء ، ثم هى فى حاجة الى مشاركة الزاهدين خاصة ، لأنهم القدوة فى كل مايأخذون ويعطون، يأخذون فى حدودالله ويعطون فى حدود الله، أخلص مايكونون أخذا واعطاء ، وأدق مايكونون عملا ، يحاسبون أنفسهم قبل أن يحاسبهم الله على ما يعملون ، وهم بهذه المشاركة على هذا النحو آخذون بأيدى الناس معهم الى السلامة .

وما كان الزهد غير دعوة لتصفية النفوس وترقيق الطباع واقدار الناس على أن يواجهوا حياتهم بقلوب نقية ونفوس صافية وأيد لا تمتد فى غير حلال ، وعيون لا تتطلع لغير حلال . وقلوب لا تنعقد الا على خير ، وضمائر تخشى الله وحده .

هذا كله أمر قريب جمعه شيخ من شيوخ الزاهدين هو ابراهيم بن أدهم فى كلمات ، قال : الزهد ثلاثة أصناف : زهد فرض ، وزهد فضل ، وزهد سلامة ؛ فالزهد الفرض الزهد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى الحرام ، والزهد الفضل الزهد فى الحلال ، والزهد السلامة الزهد فى الشبهات ٠

فنحن حين نعرض لسير الزاهدين نعرض لسير رجال من رجال الوجود العاملين المشاركين فى حياة الناس أصدق مشاركة وأخلصها وأنقاها ، ولا نريد السيرة كلها بل نريد هذا الجانب الزهدى الذى ضبط نفوس هؤلاء الرجال ، نريده هو لا شىء بعده كى نقوى على مغالبة الحياة كما قووا هم على مغالبتها ، أما ما بعد هذا فمكانه صفحات التاريخ العام ٠

ثم نريد بعد هذا ما جاء على ألسنتهم من كلمات فى هذا الجانب الزهدى ، لا نريد كلماتهم الأخرى التى تحسب من صفحات التاريخ العام ، اذ مما يعنينا هنا توكيد الفعل بالقول ، أو الاستدلال على ما مضى من فعلهم بما بقى لنا من قولهم ٠

ولعلى لا أجد من أبدأ به الحديث بعد أكرم المرسلين وخير الزاهدين غير خلفائه الأربعة أبى بكر وعمر وعثمان وعلى ، وانى لواجد فى صفحاتهم مايقوم دليلا أول على هذا المعنى الذى سقته قبل ، وهو أن الزهد دعوة الى الحياة لا الى الهرب منها ، وأن هذه الدعوة ان كانت على غير الزاهدين نفل فهى على الزاهدين فرض ، لأن الأمم أحرص ما تكون على أن تستقبل حياتها بصفوة أبنائها اخلاصا وتضحية وشجاعة وأمانة ٠

وما نظن أن الحياة استقبلت الأمة المسلمة الأولى بمثل ما استقبلت به الخلفاء الأربعة ، استقبلتهم بجاه الملك وجبروته وسلطانه ، وما أشد ما يفتن الجاه ويغوى السلطان ، استقبلتهم بانتقال أمر المسلمين وتصريف شئونهم والفصل فى قضاياهم من يدى نبى كريم ينطق عن وحى يوحى اليه الى أيدى نفر من صادقى الصحابة يقتفون الأثر ويترسمون الخطى ويعملون الرأى مجتهدين ، فاستقبلوا تلك الحياة العاملة بخير ما أوتوا وخير ما أعدوا أنفسهم ، ولم يكن غير الزهد ، وما أظنه الا كان زهدا بأصنافه الثلاثة : الفرض والفضل والسلامة ، لا ينقصون عن ذلك ان لم يزيدوا فى الزام أنفسهم بأكثر من هذا ٠

ولقد كان للخلفاء الأربعة ـ رضى الله عنهم ـ من سيرهم ما يدخل فى التاريخ العام ، وهذا مالا أعرض له كما قلت لك ، وان كان أثرا من آثار الجانب الزهدى فى نفوسهم ، فهم لم يملوا عنه ولم يدبروا شئون حياتهم الا عنه ، ولكنى عارض لما كان سببا لهذا الأثر ، وأعنى به ما كان من فعلهم من الزهد ، أعده هذا الجزء من السيرة التى وعدت بعرضه ، أسوق من ذلك المثل والمثلين ،اذ لو استرسلنا لأعوزتنا الصفحات ٠

ثم ما من شك فى أنه كانت لهم من وراء تلك الأفعال الزهدية كلمات مفصحة ، هى تلك الأدب الذى نعنيه اذ هو نتاج احساس صادق ، وفكر ملون ، وابداع مصور ٠ وهكذا تراه أدبا اكتمل له شرطان : شرطه الذى فيه هو ، وشرطه الذى هو فى قائله ، أى شرط الأدب وشرط الزهد ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولقد كان لكل خليفة من الخلفاء الأربعة نهجه فى زهده ، ثم هم مع اختلاف النهج لم يعدوا أن يكونوا رجالا يحملون عبء الحياتين ، جاعلين الحياة الأولى وسيلتهم الى الحياة الأخرى ، لذلك لم تلههم دنياهم عن أخراهم ولا نعنى أنهم جعلوا حياتيهم أخروين ، فملئوا دنياهم عبادة ناسين أن ثمة دنيا وأن ثمة أخرى ، بل نعنى أنهم أقاموا دنياهم على الحق ليبلغوا بذلك الجزاء الحسن فى أخراهم ، فلقد خلق الله الدنيا عملا وجعل الآخرة جزاء لهذا العمل ان خيرا فخير وان شرا فشر ، ومن أفرغ دنياه من أعمالها الدنيوية قد أعفى نفسه مما كلفه الله به هارب من ذلك الاختبار ، وهو لاشك عند الله أقل شأنا من عمل الدنيا ، فأحسن .

ولقد دخل أبو بكر الى حياته المسلمة الزاهدة بايثاره ما عند الله على ما عند الناس ، ويوجه حياته لهذا ، ولذا لم يخش الناس فى اعلانه حقا رآه ولا الصمود ليصر على عقيدة اعتقدها ، وحسبك على ذلك حديث الغار ، فلقد قيل أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله دعنى فلأدخل قبلك ، فان كانت حية أو شىء كانت لى قبلك . فدخل أبو بكر فجعل يتلمس بيديه فكلما وجد جحرا جاء بثوبه فشقه ثم ألقمه الجحر حتى فعل ذلك بثوبه أجمع . فبقى جحر فوضع عقبه عليه . فلما أصبح قال له النبى صلى الله عليه وسلم : فأين ثوبك يا أبى بكر ؟ فأخبره بالذى صنع . فرفع النبى صلى الله عليه وسلم يده فقال : اللهم أجعل أبا بكر معى فى درجتى يوم القيامة .

بهذه النفس الشجاعة استقبل أبو بكر زهده ، فمن قبل حديث الغار كان حديثه مع قريش حين قبلوا جوار ابن الدغنة ، وكان من أمر ذلك الجوار أن قريشا قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم :

مر أبا بكر فليعبد ربه فى داره ويصل فيها ما شاء وليقرأ ما شاء ، ولا يؤذين ولا يستعلن بالصلاة والقراءة فى غير داره . ففعل أبو بكر ، ثم بدا له فابتنى مسجدا بفناء داره ، فكان يصلى فيه ويقرأ ، فتزدحم عليه نساء المشركين وأبناؤهم يتعجبون منه وينظرون اليه . وكان أبو بكر رضى الله عنه — رجلا بكاء لا يملك دمعه حين يقرأ القرآن . فأفزع ذلك أشراف قريش ، فأرسلوا الى ابن الدغنة . فأتى ابن الدغنة أبا بكر فقال : يا أبا بكر ، قد علمت الذى عقدت لك عليه ، فاما أن تقتصر على ذلك واما أن ترجع الى ذمتى ، فانى لا أحب أن تسمع العرب أنى أخفرت فى عقد رجل عقدت له . فقال أبو بكر فانى أرد اليك جوارك وأرضى بجوار الله ورسوله .

يقول أبو بكر هذا والمسلمون بمكة قلة مستضعفة والمشركون كثرة مستعلية ، ولكن نفسه التى وهبها الله زهدا على طريق الحياة أملت أن ليس ثمة ما يخاف غير الله ، وأن ليس ثمة ما يطمع فيه غير رضاه ، من أجل هذا هانت فى عينيه قريش بجحافلها وجلت فى نفسه عظمة الله .

واسمع اليه يحدثك عن تجربته هذه الزاهدة : كل جسد نبت من سحت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالنار أولى به . وذلك أنه يتناول مرة لقمة شك فى مصدرهـــا ولم تكن قد استقرت بعد فى جوفه فلفظها ، وكان يخشى أن يكون قد علق منها شىء بفية فأخذ ينقيه بالمـاء مرة ومرة .

ولعلك ذاكر معى كلمتـــه وهو على فراش الموت ، وكأنه كان ينظر الى دنيا المسلمين من بعده كيف ستكون ، فاذا هو يقول لعبد الرحمن بن عوف ، وكان قد دخل عليه يعوده : رأيت الدنيا قد أقبلت ولـما تقبل ، وستتخذون ستور الحرير ، ونضـــائد الديباج ، وتألمون ضجائع الصوف الأزر بى كأن أحـــدكم على حسك السعدان ، والله لأن يقـــدم أحدكم فيضرب عنقه فى غير حد خير له من أن يسبح فى غمرة الدنيا .

ما أراد أبو بكر أن يصرف الخـــير عن الحياة ونعيمها وأطايبها ، وانمـــا أخشى ما خشيه هو أن يلين المسلمون للنعيم ويغرقوا فى الترف فينسوا آجلا بعاجل ، ويخرجوا عن جد الحيـاة الى هزلها ، وما على المرء أن ينال من أطايب الحياة ولكن الذى عليـه أن يغرق فى الأطايب الى الأذقان تصـبح الحيـــاة عليه لا له .

وأبو بكر يريدها حيـــاة للمسلمين عزيزة فهو من أجل هذا يخـــاف عليهم هـذا الذى خافه حتى لا يفلت منهـــم زمامها ، وما نظن قوى أبو بكر مثـــل ما قوى له الا بزهد ، وما نظنه رجـــا الذى رجاه للمسلمين الا بذلك الزهد .

أرأيت كيف دخل أبو بكر الى الوجود المسلم ، ثم أرأيت كيف يريد أبو بكر أن يبقى هـــذا الوجود المسـلم ، وهل رأيت أبو بكر خشى افلات هذا الوجود الا بافلات ذلك السلاح وهو الزهد .

وخير مانختم لك به حياة هذا الزاهد الأول خطبته التى خطبها الناس فقال : أما بعد فانى أوصيكم بتقوى الله ، وأن تثنوا عليـــه بمـــا هو له أهل ، وأن تخلطوا الرغبة بالرهبة .

ثم أعلموا عباد الله أن الله تعـالى قد ارتهن بحقه أنفسكم ، وأخـذ على ذلك مواثيقكم ، واشترى منكم القليل الفانى بالكثير الباقى . وهـذا كتاب الله فيكم لا تفنى عجائبـــه ، ولا يطفأ نوره ، فصـــدقوا له وانتصـــحوا كتـــابه ، واستبصروا فيه يوم الظلمة .

وأعلموا أن لله عز وجل عملا بالنهار لا يقبله بالليل ، وعملا بالليل لا يقبله بالنهـــار ، وأنه لا يقبـــل نافلة حتى تؤدى الفريضة . وانمـا ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق فى الدنيـا وثقله عليهم . وحق لميزان يوضع فيـه الحق غدا أن يكون ثقيـلا وانمـــا خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم البـــاطل وخفته عليهم . وحق لميزان يوضع فيه الباطل غدا أن يكون خفيفا .

فان أنت حفظت وصـــيتى فلا يكن غائب أحب اليك من الموت وهو آتيك . وان أنت ضـــيعت وصـــيتى فلا يكن غائب أبغض اليـــك من الموت ولست بمعجزه .

هذا قليل من كثير مما كان للزاهد الأول أبى بكر عملا وقولا ، ولكنه على كل حال دالك على مكانك فى وجودك ، وليس هو غير وجود الراغب الى ربه ، ثم على مكانك فى حيـاتك ، وليس هو غير مكان العامل للحق لا يخشى فيه غير ربه ولا يرجو الجزاء الا منه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد الغزالي

هل عن الإسلام غنى

حاجة الأمم الى العقائد لتتحرك وتسير كحاجة الطائرات الى الوقود لتحلق وتنطلق ، أو حاجة الآلات الى شتى القوى لتدور وتنتج .

وقد ظل العرب دهرا طويلا والاسلام هو العقيدة الدافعة ، والشريعة الضابطة ، والشعاع الهادى ، والديدبان الحارس ... !

وفضل الاسلام على العرب كفضل الماء والهواء والضياء على الزروع والثمار ، لست أقول جمعهم من شتات أو نظمهم من فوضى !! وانما أقول خلقهم من عدم ، وجعلهم أصحاب دولة ورسالة وحضارة وما كانوا من قبل ذلك شيئا مذكورا ... !!

وقد مرت على العرب أيام نحس وسعد ، وشدة ورخاء ، وما فى ذلك عجب فان الخط البيانى لسير الأمم فى التاريخ لا يلزم مستوى واحداً ...

والمسلمون على الاجمال كانوا اذا اعتلت أمورهم لم يتيهوا عن أسباب الشفاء ...

سرعان ما يعودون الى دينهم يعتصمون بحبله ، ويستمسكون بهديه ، فتنزاح عنهم العلل ، وتسرى فى أوصالهم العافية ....

الا أن العصر الحديث وفد على العرب والمسلمين بحدث مستغرب بلبل فكرهم ، وأزاغ خطوهم ، فبدل أن يلتمسوا دواءهم كما اعتادوا من كتاب ربهم ، وسنة نبيهم ، جاء من يقول لهم : لا ..

هناك عقيدة أخرى نريد أن تحل محل الايمان المألوف الموروث ،

هناك مبدأ آخر يجب أن تسير تحت لوائه الجماهير ، وأن ترتبط به الحركات والسكنات ، وأن تتحمل فى سبيله المغارم والتضحيات .... وأن يتناسى ما عداه أو يذكر على تحرج واخفات ...

ذلك هو مبدأ « القومية » بمعناها الأقليمى الضيق أو بمعناها العروبى الواسع . !

والبديل الجديد لم يجرؤ أول أمره على القول بأنه خصم للايمان أو عوض مطلق عنه !! فان هذا التصريح يفسد عليه خطته ! ومن هنا اكتفى بأن ينتزع لنفسه حق الحياة والتوجيه بدعوى أنه ممثل جديد للدين ، أو صديق له ، أو نائب عنه ، أو ما شئت من تعلات وعناوين ... !

حتى اذا استغلظ عوده ، وأعانت الثقافة الأوربية على ترسيخ مفهومه ، وتوسيع دائرته ، أخذ يكشف عن دخيلة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نفسه ، ويقول للاسلام : لا شأن لك بالحيـــاة ! عش معزولا عن الواقع أو اذهب الى القبور ... !!

ولم يكن من هـــذا الافتراق بد فى نهاية المرحلة ،

ان القوميات الضـيقة أو الواسعة عندما طرقت أبواب البـلاد العربيـــة عقدت مصالحة ماكرة بينها وبين الاسلام، فاعترفت بأن الاســـلام دين الدولة ، وأن اللغة العربية لسانها الرسمى .. وهى مصالحة مدخولة شـــعر المؤمنون معها بأن ولاءهم لله ورسوله قد زحزح عن مكانته ، فبعد أن كان قائلهم يقول:

أبى الاسلام لا أب لى ســـواه
اذا افتخـــروا بقيس أو تميم

جاءت القوميات الجديدة تقطعـه عن اخوانه فى العقيـــدة ، وتزهـــده فيما لروابطها من ايحـــاء ، بل أن متطلبات هذا البديل الدخيـل لم تلبث أن طغت على أوامر الاسلام ونواهيه ، فأضحى الالتزام بها تطوعا لا تكليفا ... !

ونشب فى ضـمائر المسلمين عراك صامت أو صارخ فى مقابلة هذا الوضع الطارىء على تاريخهم وأحوالهم ، وكان هذا العراك يهدأ أو يهيج حسب الظروف المحلية والعالمية التى تعرض لحاضرهم ومستقبلهم ، الى أن أعلنت القوميـــة العربية على لسان زعمائهـــا فى بعض الأقطار الاسلامية رفضها للاسـلام أساسا للتوجيه والتشريع ، ودعامـــة للتربية والتنمية ، وصـــبغة للحيـــاة الخاصة والعامة وسط الكثرة العظمى المؤمنـــة به ، وأمام التهديد الرهيب لمستقبله ومستقبلهم ... !!

فكان هـذا الاعلان انذارا لجماهـير المسلمين أنه لا محيص من عودة صريحة شاملة لدينهم ، عودة لا يبقى معها هذا الانشطار فى الولاء ، أو هذا الازدواج فى التوجيه ، أو هذا الاغضاء عن حدود الله وحقوقه ، لملابسات أصبح الاكتراث بها لا موضع له ... !!

ان القياد القومى للمسلمين فى مختلف بلدانهم بدد قواه فى الهدم أكثر ممـــا بددها فى البناء .. ولكى تدرك هـذه الحقيقة تصـــور أن زعيما سـياسيا لانجلترا أراد أن يجعلها بلدا زراعيـا لا صناعيا ، أو أراد أن يجعل مهارتها العسكرية صحراوية لا بحرية ....

ماذا عساه يفعل هـذا الزعيم ؟ انه سيشن حربا على البيئة الســـائدة ، والمهارات الموروثة ، والمصالح القائمة ، والتقاليد المرعية ، محاولا دفعها كلهـا الى الطريق الذى يريد ... !!

وهذه جميعا لن تستسلم له، وسوف تستعصى على مراده ...

قد تقول ربما يكون عبقريا فيكرهها على التحول الذى يبغى ...

ونقول : ذاك لو أمكن عقلا وعدلا أن تستجيب له طبيعة البيئة . لكن بلادا ليست خصبة التربة كيف يجود فيهـا الزرع ؟ وبلادا تحيط بها الأمواج كيف تجيد حرب الصحراء ... ؟

كذلك القول فى جميع النهضات التى تريد التنـــكر للاســـلام بين أهليه ، وسدنته الأقـربين ، وحملته الأوائل ، أعنى العرب . !

ان هـذه النهضات بذلت جهـــودا غير مشكورة فى تجاهـل الاســـلام ، وتجهيل الأجيال الجديدة فيه ، وصرف الأفئدة والأفكار بعيدا عنه .. والأمم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المغلوبة على أمرها تحس هذه المحاولات، وتجاهد للتغلب عليها وابطال آثارها ...

فكان من نتائج هذا الانفصال المعنوى بين الشعوب وحكامها أن ضاعت جهود عظيمة فى الأخذ والرد، والجذب والشد، وجمد المسلمون فى بلادهم على حين تقدمت ثورات أخرى برئت من هذا التفاوت والتناقض ...

وقد ضحكت ضحكا مريرا وأنا أقرأ فى بعض الصحف أن هناك فكرة لارسال صور الفنانين والفنانات الى المقاتلين فى الجبهة .. !! وذلك عندما تحرجت الأمور فى المعركة الأخيرة ...

هذا هو أسلوب التحريض على الاستبسال والاستشهاد كما يفهمه رجال من حملة الأقلام .. !!

أتعرف أحقر من هذا التفكير فى مواجهة اليهود ؟

ولكن البعد عن الدين يلد العجائب .. !!

***

اننا قد بلغنا الآن المرحلة التى تردنا الى ديننا على عجل .. ولأشرح هنا أمرين مهمين :

أولهما : أن العرب لايلم شملهم الا دين، ولا يسحق خصوماتهم الا دين ، ولا يوحد كلمتهم الا دين .. كذلك كانوا قديما وكذلك نجدهم فى هذا العصر ..

ان النفسية العربية لا يدخلها مفتاح قط ويتمكن من الدوران فى أعماقها والتحريك لأقصى مشاعرها وأفكارها الا أن يكون هذا المفتاح دينا ... !

ان العرب فى جاهليتهم تقاتلوا أربعين سنة من أجل ناقة قتلها الطيش ، وهم فى عصرنا هذا ما زالوا يحملون خصائص أسلافهم فى الجاهلية ما يعصمهم عنها الا أن يؤمنوا بالله ويتذاكروا الاسلام ..

وقد قسمتهم الدنيا فى الجاهلية ألف حزب بينها من الثأرات نار لا تنطفىء أبدا ، حتى جاء محمد بدينه العظيم فصنع المعجزة « **وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما فى الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم انه عزيز حكيم** » .. سورة الأنفال آية ٦٣

ان الخلافات بين العرب الآن حقيقة ما يستطاع اخفاؤها ، ومع أن حماهم قد استبيح ، والأزمات المادية والأدبية قد سودت وجوههم ، الا أنهم ما زالوا مفترقى القلوب ممزقى الصفوف ..

ولن يزالوا كذلك حتى يغسل الايمان قلوبهم ويجمع صفوفهم ، ويعيد بناءهم ، ويرصهم فى ميدان القتال مجاهدين أشرافا ـ لا شبابا مائعا يتفرس فى ملامح الفنانات والفنانين !!

والأمر الآخر : أن العرب الآن يواجهون تجمعا دينيا تحت علم اليهودية وهذا التجمع الحقيقى آخى بين اليهود النازحين من اليمن واليهود القادمين من أمريكا ، ومحا الفروق القومية واللغوية، وجمع بين المتباعدين على أساس من التوراة والتلمود واللغة العبرية ، وشحن القلوب بحماس العقيدة وذكريات التاريخ وقداسة القضية التى يستحب الفناء تحت علمها .. !!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فاذا كان الدين سلاحا روحيا وماديا فى الجبهة التى يقابلها العرب فكيف يطلب من العرب أن يتجردوا من دينهم فى مثل هذا اللقاء ؟ ٠

وهل ينتظر أن يصمد أناس قلوبهم خربة من الدين أمام أناس لهم دينهم الذى يلهب حماستهم ويذكى بأسهم ويغريهم بصنع العجائب ٠٠٠ ؟؟

ذاك عن اليهود ، أما العدو الآخر الذى يختبىء وراءهم فما الذى حمله على ايذائنا ودفعه الى عداوتنا ؟ أسباب اقتصادية ؟ كلا ، انه يخسر ماديا فى معاونته لبنى اسرائيل ومحاربته للعرب! انها الاحقاد الدينية التاريخية التى تجعل أمريكا وحلفاءها يجوزون علينا ، ويهشون لمصائبنا ، ويشمتون فى هزائمنا ٠ بل يشاركون فى صنعها ، فبسلاحهم نقتل ، وبسياستهم نخذل ٠٠٠ !!!

فهل يتعلق كل ذى دين بدينه ويتصرف بمنطقه ـ أو هكذا يرى ـ على حين يطلب من المسلمين وحدهم أن يدعوا دينهم ؟؟

لقد استقدم الانكليز اليهود الى فلسطين ، وأعطى من لا يملك وطنا لمن لا يستحق ، فلماذا فعل الانكليز ذلك، ان قائدهم العسكرى الكبير صرح بدخيلة نفسه عندما دخل القدس فزعم أنه بذلك أنهى الحروب الصليبية ، أنهاها بداهة لحساب قومه ، الذين ملكوا ما لم يملكه « رتشارد » من قبل ثم تصرفوا فى أملاكهم على هذا النحو ، مزيدا من التنكيل بالاسلام والمسلمين !!

ثم ورثت « الولايات المتحدة » انجلترا ٠٠ ورعت بنى اسرائيل رعاية أنطقت ألسنتهم بالشكر والمحبة ، وهاهى ذى أمداد أسلحتهم تنهمر على بنى اسرائيل اعدادا لهجوم آخر يكون أنكى وأقسى !!

فهل هذه السخائم الدينية تواجه من جانب المسلمين بالزهد فى الاسلام، أم هى ببواعث الدفاع عن النفس تفرض عليهم أن يهرعوا الى كنف دينهم يحتمون به ، ويجمعون اخوانهم فى كل مكان ليلاقوا هذا البلاء المبين ؟؟

ان القومية العربية فشلت فى الدفاع عن بيت المقدس ، وهو الحرم الثالث لنا نحن المسلمين فهل ننتظر حتى تفشل فى الدفاع عن المدينة المنورة نفسها واليهود يعدونها من أملاكهم الأولى وتراثهم القديم ؟

آن للعرب أن يعودوا ظاهرا وباطنا الى الله وأن يجعلوا الاسلام شارة واضحة لكفاحهم المرتقب فليس يغنى عنهم شيئا أن يتعلقوا بنزعات مجلوبة وقوميات هجرها مبتدعوها ٠٠٠

وليس يغنى عنهم شيئا أن يصبحوا الاسلام على غش ، أو يتقربوا الى الاسلام ببعض المظاهر الجوفاء ٠٠

قد يقال : لكن العودة بالعالم كله الى الحروب الدينية الأولى شىء لا يطاق، وربما كانت عواقبه شؤما على مستقبل البشرية أجمع ، وفى حديث تال نشرح هذا الاعتراض ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آيات من كتاب الله

« كذلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمم لتتلو عليهم الذي أوحينا إليك وهم يكفرون بالرحمن ، قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب » .

(سورة الرعد آية ٣٠) .

« ولقد استهزئ برسل من قبلك فأمليت للذين كفروا ثم أخذتهم فكيف كان عقاب » .

(سورة الرعد آية ٣٢) .

« لهم عذاب في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أشق وما لهم من الله من واق ، مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الأنهار أكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار » .

(سورة الرعد آيتا ٣٤ ، ٣٥) .

« وكذلك أنزلناه حكما عربيا ولئن اتبعت أهواءهم بعد ما جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا واق ، ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله لكل أجل كتاب ، يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب » .

(سورة الرعد آيات ٣٧، ٣٨ ، ٣٩) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصطفى عبد الواحد

الأنبياء فى القرآن
ابراهيم الخليل

— ٨ —

وخرج ابراهيم من هذه النار أثبت ما يكون ايمانا وأرسخ يقينا بعد أن عاش هذه التجربة العظيمة بين قوى الكفر المغرورة المتحكمة وبين دعوة السماء المؤيدة بالقدرة الباهرة والارادة التى لا يعجزها شىء فى السماء ولا فى الأرض..

وحين رأى أن قومه لم يؤمنوا بهذه الآية ولم ينتفعوا بدلالتها الظاهرة على صدق نبوته واخلاصه فى دعوته انصرف عنهم منذرا اياهم بعذاب الآخرة متواعداً بما سيلقون يوم القيامة من أليم العقاب وما لهم من ناصرين .

« **وقال انما اتخذتم من دون الله أوثاناً مودة بينكم فى الحياة الدنيا ، ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ، ومأواكم النار وما لكم من ناصرين** » سورة العنكبوت آية ٢٥ .

وحقا .. ان العقائد الباطلة تجمع بين أصحابها فى الدنيا على المنفعة العاجلة والمتاع الحقير والجاه الزائل والسلطان الذى لا يلبث أن ينهار ، غافلين عن المستقبل الكريه الذى ينتظرهم أقرب ما يكون فى دار الخلود ..

ولم يكن لابراهيم عليه السلام أن يقيم بين هؤلاء الكافرين فى « بابل » بعد أن يئس من ايمانهم وبعد أن عاين من طغيانهم ما عاين ، وكان عليه أن يولى وجهه الى مكان آخر من أرض الله ، برىء من الكفر بعيد عن الجبروت ، فأرض الله واسعة لا يعدم المؤمن أن يجد فيها بقعة يمكنه أن يعبد فيها ربه وأن يتنفس ريح الحياة الكريمة : **يا عبادى الذين آمنوا ان أرضى واسعة فاياى فاعبدون** » سورة العنكبوت آية ٥٦ .

ولم تكسب دعوة ابراهيم من هؤلاء القوم أحدا ، الا فردا واحدا هو «لوط» عليه السلام الذى آتاه الله النبوة من بعد : « **فآمن له لوط وقال انى مهاجر الى ربى انه هو العزيز الحكيم** » . سورة العنكبوت آية ٢٦ .

وهى هجرة فى العقيدة وفرار من تلك البيئة القاسية التى لا يمكن أحدا أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يعبد فيها ربه أو يعرفه ، ويقال ان لوطا هو ابن أخى ابراهيم ، فهو لوط ابن هاران ابن آزر ، ولم يكن لابراهيم عليه السلام ولد فى ذلك الحين ، فقد كانت امرأته عاقرا فهل يمكن بعد هذا أن يعيش رجلان مؤمنان وسط قرية ظالمة ليس لديها غير تحريق الداعى الى الايمان !

وكانت أرض الشام هى المهاجر الذى اختاره الله لابراهيم ولوط ، نجاة من الاضطهاد وبحثا عن بيئة جديدة للايمان « **ونجيناه ولوطا الى الأرض التى باركنا فيها للعالمين** » سورة الأنبياء آية ٧١ .

فأرض الشام هى موطن الأنبياء ومهد دعواتهم ، وكان على الأمة الاسلامية أن تدرك هذه الحقيقة فى تاريخ النبوات ، وأن تطهر هذه الأرض من اليهود أعداء الأنبياء لا فرق عندهم بين ابراهيم الخليل وبين محمد صلوات الله وسلامه عليهما..

وفى كتب أهل الكتاب أن ابراهيم عليه السلام لما قدم الشام أوحى الله اليه : « **انى جاعل هذه الأرض لخلفك من بعدك** » فابتنى ابراهيم مذبحاً لله شكرا على هذه النعمة وضرب قبته شرقى بيت المقدس (ابن كثير : البداية ١/١٦٣)

ولا نعلم شيئا عن حياة ابراهيم الخليل فى هذه الفترة موثوقا به ، فكل الأخبار المفصلة فى هذه الفترة مروى عن أهل الكتاب ، وقد أمرنا رسولنا صلوات الله فيما رواه البخارى أن لا نكذب أهل الكتاب ولا نصدقهم .

وهم يقولون : انه قد أصابت بلاد الشام فى ذلك الوقت مجاعة فارتحل ابراهيم وزوجته ومن معه الى مصر ، وفى هذا الموضع تروى القصة التى وردت فى بعض الأحاديث المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شأن سارة زوجة ابراهيم وموقفها من ملك جبار ، وهو حديث رواه البخارى عن أبى هريرة موقوفا ، ورفعه البزار والامام أحمد ، وهو رواية من روايات الآحاد فى بعض طرقها شرط الصحيح ومؤداه : أن ابراهيم دخل قرية فيها ملك من الملوك — يقال انها مصر — ومعه زوجته سارة ، فأرسل اليه الملك فسأله عنها فقال : من هذه ؟ قال : أختى . فأتى سارة فقال : يا سارة ليس على وجه الأرض مؤمن غيرى وغيرك ، وان هذا سألنى فأخبرته أنك أختى فلا تكذبينى.

وينتهى الأمر بأن سارة تمتنع على الملك بقدرة الله ، ويصيبه بلاء شديد حين يتعرض لها ، فيطلقها ويمنحها جارية هى هاجر .

وما دام البخارى لم يرفع هذا الخبر الى رسول الله صلوات الله عليه ، فلا يمكننا أن نطمئن اليه كل الاطمئنان ، والعجيب أن بعضهم يجعل من قوله «انها أختى» كذبة تضاف الى مايعتبرونه من هذا القبيل ، فيروى البزار عن أبى هريرة يرفعه ، أن ابراهيم لم يكذب قط الا ثلاث كذبات ، كل ذلك فى ذات الله، قوله : « **انى سقيم** » وقوله : « **بل فعله كبرهم هذا** » سورة الأنبياء آية ٦٥ وحين أتى جبارا من الجبابرة فسأله عن زوجته فقال انها أختى .

وأرى أن ما ذكره القرآن عن ابراهيم من قوله : « **انى سقيم** » سورة الصفات آية ٨٩ ليس كذبا فقد بينت فيما سبق أنه عرض بهذا القول ، وأراد به سقم نفسه من حال قومه الذين اشتروا الضلالة بالهدى وسقم النفس أشد من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سقم الجسم ، وما دام للقول محمل صحيح يحمل عليه فلماذا يتمسك الرواة بتسميته كذبا !

وكذلك قوله : « **قال بل فعله كبيرهم هذا** » سورة الأنبياء آية ٦٣ • لا يعتبر كذبا بحال ، فقد كان فى مقام المجادلة واقامة الحجة ، وهو انما يريد أن يضع قومه أمام المفارقة العجيبة بين هلاك الأصنام جميعا الا هذا الصنم الكبير ليدفعهم الى التفكير فى طبيعتها وحقيقتها، فليس الموقف موقف انكار، ولكنه موقف محاجة والزام •

أما قوله : « انها أختى » ان صحت الرواية فهو تعريض أيضا بدليل قوله لها : ما أعلم فى الأرض أحدا مسلما غيرى وغيرك ، يريد أنه ليس هناك زوجان مؤمنان غيرهما •

وكل ما نريد أن نؤكد، أنه ليس هناك داع لنسبة الكذب الى ابراهيم الخليل ثم تمحل الدفاع عنه ، وابراهيم عليه السلام من نبل النفس وكريم الخلق بحيث لا يحتاج الى مدافع عنه فى غير موطن للدفاع •

ولئن كانت هذه الواقعة اعتراضا بين مجرى أحداث قصة ابراهيم الخليل فانها مناسبة نتبين فيها موقف الفكر الاسلامى من أخبار أهل الكتاب وما سايرها من روايات اسلامية لا ترقى الى درجة الصحة ، واهمال هذه الأخبار التى لم يتعرض لها القرآن ولم تتأكد فى السنة الصحيحة لا يضيرنا فى شىء ولا ينقصنا جانبا من جوانب الأسوة والعظة فى حياة الخليل ابراهيم •

والذى نعلمه بعد ذلك أن ابراهيم عاد من رحلته الى مصر ، الى الأرض المقدسة التى كان فيها ، واستقر ببيت المقدس ، بعد أن مضت فترة الابتلاء القاسية وأقبلت فترة التمكين فى الأرض والأمن فى الدعوة ، وجاءته البشارة من الله سبحانه أنه سيجعل فى ذريته النبوة والكتاب ، وأن أتباعه سيمتدون فى أنحاء الأرض ، وستكون لهم العاقبة وكان فى ذلك يعنى أمة محمد فى عداد الذرية والأتباع •

فكيف كان ذلك الوعد وكيف كانت الاستجابة ؟

« **الحديث موصول** »

من أدب القرآن الكريم

واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين • لئن بسطت الى يدك لتقتلنى ماأنا بباسط يدى اليك لأقتلك انى أخاف الله رب العالمين •

انى أريد أن تبوء بإثمى وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين • سورة المائدة آيتا ٢٧ ، ٢٨

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

عبد الرحيم فودة

يمين الله فى الأرض

الله سبحانه وتعالى كما يقول فى كتابه الكريم « **ليس كمثله شىء** » سورة الشورى آية ١١ ، فاذا ورد ما يفهم منه أن له يدا ، وسمعا، وبصرا فمذهب السلف الايمان بما ورد وتفويض علمه الى الله تعالى مع تنزيهه عما لا يليق بجلاله من صفات الحوادث ، ومذهب الخلف تأويله بما يتناسب مع ما ينبغى له جل شأنه من صفات الكمال ، فاليد فى قوله تعالى « **ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم** » سورة االفتح آية ١٠ تؤول بالقوة والنصرة أو الخير اذا وفوا بما عاهدوا الله والرسول عليه .

وقد ورد أن الحجر الأسود فى الكعبة هو يمين الله فى الأرض ، ولا يستقيم معنى اليمين هنا على انه الجارحة أو اليد ، وانما هو كالتمثيل بها لافادة أن من صافحه وقبله واستلمه فقد عظم حظه من ثواب الله وقربه من رضاه، أو لافادة أن من صافحه كان له عند الله عهد مأمون مضمون يطمئن اليه ، ويثق به ، ويرتاح له ، وهذا المعنى قريب مما يفهم من قول النبى صلى الله عليه وسلم : هذا البيت دعامة الاسلام، فمن خرج يؤم هذا البيت من حاج أو معتمر كان مضمونا على الله ان قبضه أن يدخله الجنة وان رده رده بأجر وغنيمة ، فان ذلك يفهم منه أن الله تعهد وضمن لمن يؤم هذا البيت حاجا أو معتمرا أن يدخله الجنة اذا مات فى الطريق الى الحج ومناسكه أو يرده بالأجر الكبير والخير الكثير اذا بقى حيا ورجع الى أهله سالما ، وعلى ذلك يستقيم معنى اليمين فى تصوير الحجر باليمين ، وتمثيله بيد الملك يمدها لمن يريد مصافحته وموالاته أو عقد معاهدة معه..

وقد ورد أن النبى صلى الله عليه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسلم استقبل الحجر واستلمه ، ثم وضع عليه شفتيه وبكى طويلا ، فتأثر عمر رضى الله عنه وأخذ يبكى ٠٠ فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : يا عمر : « هنا تسكب العبرات » ولو لم يكن للحجر غير ذلك الشرف لكان حقيقا بأن يضع الناس قلوبهم مع شفاههم عليه ، فكيف وهو يمين الله يصافح بها حجاج بيته كما ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وهو كما يقول الله : « **وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى** » سورة النجم آيتا ٣ ، ٤

فاذا أضيف الى ذلك أنه أخلد أثر وأبقاه فى بناء الكعبة ، وأنه لم يرق اليه شك فى أنه من وضع ابراهيم واسماعيل ، وأن العرب على كثرة ما عبدوا من الأوثان لم يعبدوه ، وانما كانوا يحتفظون به كلما تغير البناء ، ظهرت لنا قيمته كأثر طاهر خالد يبدأ منه الطواف حول بيت الله ٠٠ سبعا ، كعدد السموات السبع ، والأرضين السبع فان وجودهن ووجود ما فيهن مدين لرب هذا البيت ، ومن ثم كان اتجاهنا اليه فى كل صلاة ، وكان حجه تتويجا لهذا الاتجاه ، وكانت أرضه أحب أرض الله الى الله ، تلتقى فيها جموع المسلمين فى كل عام : « **ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات على مارزقهم من بهيمة الأنعام** » سورة الحج آية ٢٨ ٠ ويطعموا البائس الفقير ، ثم ينعقد من اجتماعهم فيها أعظم مؤتمر انسانى يقام فوق الأرض وتحت قبة السماء ، ذلك لأن السعى الى هذا المؤتمر والانتظام فيه ، انما هو استجابة لدعوة الله ، وتلبية لأمره ، ثم هو الى ذلك رياضة نفسية تصفو بها القلوب ، وتطهر بها الضمائر ، وتسمو بها المشاعر ، وترتفع بها النفوس الى آفاق لا ترتفع اليها العيون والأحداق ، وانما تدركها البصائر النيرة ، وتنتشى بها الأرواح الطاهرة ، ويشعر فيها الانسان بما لا تتسع له طاقة البيان ٠

وأى لغة يمكن أن تعبر عما يشعر به الحجيج وهم يؤمون بيت الله ، ويتوجون اتجاههم اليه فى كل صلاة كانوا يؤدونها بعيدا عنه بالوقوف أمامه ، والشعور بالقرب منه ، والطواف حوله ٠٠٠ ؟ وأى بيان يمكن أن يصور مشاعرهم وخواطرهم وقد تجردوا من كل ما يصلهم بشواغل الدنيا ، وأقبلوا على الله فى جموع تلبيه وتكبره ، ودموع تناجيه وتستغفره ، وقلوب تخفق بحبه وشكره ، وألسنة تلهج بحمده وذكره ، فاذا انتهوا من الطواف حول بيته العتيق سعوا بين الصفا والمروة ، وتذكروا فى سعيهم بينهما قصة هاجر وابنها اسماعيل ، وقد تركهما ابراهيم « **بواد غير ذى زرع** » سورة ابراهيم آية ٣٧ فلما نفد الماء وخافت الأم الرءوم على ولدها أن يقتله الظمأ أخذت تسعى بين هذين الجبلين عساها تجد ما يبل ظمأها وظمأ ابنها ، وظلت تسعى بينهما سبعا ، ثم عادت شبه يائسة لتجد رحمة الله قد تداركت ولدها بماء عذب يتفجر تحت قدميه من هذا المكان الذى يطلق عليه اسم زمزم ٠

فاذا انتهوا من سعيهم ٠ فهناك موقف آخر ينتظرهم ويذكرهم بموقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق جبل الرحمة بوادى عرفات ، وهو يخطب فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجموع التى احتشـــدت حوله ويقول فيما قال أيها الناس ٠ ان ربكم واحد ، وان أباكم واحد ٠ كلكم لآدم وآدم من تراب ٠ أكرمكم عنـــد الله أتقـــاكم ٠ ليس لعـــربى فضـــل على عجمى الا بالتقـــوى ٠ ألا هل بلغت ٠٠ اللهم اشهد ، ثم يتلقى عليه الصلاة والسلام آخر ما تلقـــاه من كتاب الله : « **اليوم يئس الذين كفـــروا من دينـــكم فلا تخشوهم واخشـــون اليوم أكملت لكم دينـــكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا** » سورة المـائدة آية ٣

فاذا أفاضـــوا من عرفات الى المشعر الحرام فى « المزدلفة » وفاض عليهـــم الصبح فى « منى » ذكروا قصة أخرى تصلهم باسلامهم ، وتصـــور لهم مدى ما يصل اليه تأثير الاســـلام فى نفس المسلم الصادق ٠٠٠

انها قصـــة ابراهيم وقد امتحنه الله فى اسلامه بأقسى ما يمتحن به انسان، اذ رأى فى منـــامه أن الله يأمره بذبح ولده العزيز عليه فلم يفزع ولم يجزع ٠٠ وقصة اسماعيل وهو يسمع من أبيـــه هذا الأمر الفـــاجع ٠ فيقبل التضحية بحياته ليطيع الله ويطيع أباه ٠

شيخ طاعن فى السن يجد فى حياة ابنه امتدادا لحياته ٠٠

وشاب تتفتح نفسه للحيـــاة والأمل والشباب ٠٠ ولكن قيمة الحياة عندهما تهون أمام طاعة الله ، ثم يكون منهمـــا ما يحكيه القرآن عنهمـــا اذ يقول فى ابراهيم : « **فبشرناه بغلام حليم ٠ فلما بلغ معه السعى قال يابنى انى أرى فى المنام انى أذبحك فانظـــر ماذا ترى ٠ قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين ، فلمـــا اسلما وتله للجبين ، وناديناه أن يا ابراهيم، قد صـــدقت الرؤيا انا كذلك نجـزى المحســـنين وفديناه بذبح عظيم** » سورة الصـــافات آيات ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ويبقى اسماعيل ، ويرزق ابراهيم بآخـــر على الكبر وهو اسحق ثم يكون منه ومنهمـــا شجرة النبوة التى أنارت الوجود بخاتم النبيين محمد عليه وعلى آله الصلاة والسلام ٠٠

ويمضى الحجاج فى هـــذه الأرض التى باركها الله بآثار رسوله صلى الله عليه وآله وســـلم ، فيرون غار حراء حيث كان يتحنث وحيث نزل الوحى عليـــه بأول ما نزل من القـــرآن ، ويملئون عيونهـــم وقلوبهـــم من كل مكان كان يرتاده ، ثم يزورون قبره ، ويشـــمون عطره ، ويعودون وقد خرجوا من ذنوبهم كيوم ولدتهم أمهاتهم ، لأنهم لبوا نداء الله ، وقبلوا يمين الله ٠٠ وسلموا على رسول الله ٠٠

السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، اللهم أكرمنا ولا تهنـــا ، واعطنا ولا تحرمنـــا ، وآثرنا ولا تؤثر علينا ، وارضنا وارض عنا ، واجعلنـــا مع « **الذين أنعمت عليهم غير المغضـــوب عليهم ٠ ولا الضالين** » آمين ٠
سورة الفاتحة آية ٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الرحمن الصنيع

نغمة السماء

(٢)

ذكرنا فى حديث العدد الماضى ، ما كان من أمر ذلك الغلام ، الذى فقد أبويه صغيرا ، ونشأ ضائعا ، ليس له من يقوم على شئونه ، وقلنا انه بعد أن اشتد ساعده ، التحق بعمل عند رجل مثر ، يحرس عليه خليات نحله ، ويرد عنها الآفات . وقلنا انه بعد سنوات ، استطاع أن يستقل بنفسه ، وأن يكون صاحب منحل كبير ، عدد خلياته نحو ستمائة خلية ، أقامه فوق قطعة أرض ابتاعها الى الجنوب من مدرسة القرية والى الغرب منها جسر النيل لفرع دمياط ، وزرع فى قطعة الأرض من الزهور والورود والرياحين ما شاء أن يزرع وما هى الا سنين ، حتى أقبلت الدنيا على الرجل ، وبسمت له الحياة ، حتى صار من أعظم أهل القرية مالا ، وأوسعهم ثراء وأكثرهم غنى ، وأعلاهم دارا .

ومع أن صلتى بتلك الجهة قد انقطعت ، بسبب موجبات العمل ، الا أن صلتى بالعسل لم تنقطع ، ولكنى لاحظت أن العسل غير العسل ، وأنه قد تغير لونا وطعما ورائحة ، فقلت لصاحبى الذى كان يجلبه الى مشكورا: ما بال العسل قد تغير ؟ قال : كأنى بك ، ولا علم لك بما كان من أمر صاحبه ، ان قصته لمن العجب العجاب ، وانها لموعظة بالغة . ونعوذ بالله من سوء العاقبة . قلت : فأخبرنى بخبره . فقال صاحبى . فهناك اذن ما أبصرت بعينى رأسى ، وما أبصره غيرى . ان

https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام Not-for-salle

الرجل ، بعد أن أقبلت عليه الدنيا ، وامتلأت يداه بالمال طغى وبغى وجعل يعيث فى الأرض فسادا ، وبدأ يوقظ الفتنة النائمة ويسعى بالوقيعة بين الناس ، يحرض هذا ، ويحرك ذاك ، حتى أثار البغضاء بين الناس ، وأوغر صدورهم فتفرق الناس ، واختلفوا شيعا وأحزابا ، وجعل ينصر فريقا على فريق ، ويظاهر قوما على قوم ، حتى تنافرت القلوب بعد تآلفها ، ومزق الوحدة وكانت قائمة ، وحرك الأحقاد وكانت كامنة ، وأشاع الخلف حتى بين الأب وابنه ، والمرء وزوجه • وسمعنا من ذى ثقة ومعرفة ، أنه اشترك فى قتل نفس ظلما وأنه أعان على قتلها بماله • ولما كنا نؤمن بأن النحل رزق سماوى ، يعطيه الله تعالى لمن يشاء من عباده ، ويديمه عليهم ، ما كانوا فى طاعته وتقواه، ومن ينحرف عن التقوى، يسلب هذه النعمة •

ولهذا كان شعورنا نحو هذا الرجل، بعد ما كان من سوء فعله ، أن الله تعالى سينتقم منه ويجعله عظة وعبرة• وبدأت الدنيا تنصرف عنه ، فقلبت له ظهر المجن ، وجعل نجمه يأفل ، وكأن النحل قد كره المقام معه ، فجعلت خلياته تهاجر ، الواحدة تلو الأخرى ، وجعل هو يرى نحله سالكا طريقه فى الجو ، لا يلوى على شىء ، فيرى وينظر واجما ذاهلا ، تذوب نفسه حسرات ، ولكنه لا يجد الى رده سبيلا • وهكذا حتى اقفرت خليات كثيرة من نحلها ، وبقى بعضها ، وكأن القدر، قد استبقى ما فى هذه الخليات ، ليجعل منها الموعظة الكبرى ، اذ بينما نحن فى يوم قد اشتد فيه القيظ ، من صيف سنة ١٩٤٧ ، اذ استرعى انتباهنا ولفت أنظارنا ، ما رأينا من طيور تعبر النيل من ناحية الغرب ، أسرابا أسرابا وجماعات وجماعات يتلو بعضها بعضا، وجهتها المدرسة ، وكانت تهبط فوق سطحها • وكانت هذه الطيور ، كحلية اللون ، أصغر من الحمام حجما ، وأكبر قليلا من العصافير ، يغطى رقابها زغب أبيض • وقد دفعنا ذلك الى اعتلاء جسر النيل ، وهو كما تعلم فى ارتفاع مبنى المدرسة • واذا بنا نرى هذه الطيور ، وقد اصطفت صفوفا صفوفا ، وقامت تحدق الى سماء المنحل ، وما هو الا أن طار قائدها محلقا فى الجو ، حتى هب الجميع فى اثره ، وانتشروا فى سماء المنحل ، وكان النحل يملأ الجو ، لشدة القيظ ، وكم كانت دهشتنا وقد رأينا هذه الطيور ، تلتقط النحل من الجو التقاطا ، وما هى الا ساعة أو بعض ساعة ، حتى أتت على النحل جميعه ، وجعلت الطيور، تجول فى سماء المنحل، ولكنها انصرفت من حيث أتت حين استوثقت من نظافة الميدان • ومنذ ذلك الوقت لم نر لها أثرا •

قال صاحبى ، أما نحن شهود هذه المعركة ، فقد كان منا الصغير ، الذى كان يرى فيما يشاهد ، تسلية وتسرية وترويحا، فكان يثب ويصفق ويضحك، ويصيح ويهلل ، وكان منا الكبير الذى كان يرى فيما يشاهد عظة وعبرة ، وكان منا الذاهل الواجم ، وكان منا الشامت ، وكان منا غير الشامت وكان فينا من يقول : تلك عاقبة البغى والطغيان • وعاقبة من يعيث فى الأرض فسادا •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد المغنى الشناوى

من أعلام الإسلام

أبو ثعلبة الخشنى

أبو ثعلبة الخشنى صحابى جليل من أصحاب رسول الله عليه صلوات الله، اختلف فى اسمه جمهرة من الرواة فقال أحمد بن حنبل وغيره ، اسمه : جرهم بن ناشم — وقال سعيد بن عبد العزيز : ان اسمه جرثوم بن لاشر وقال هشام بن عمار : خرثوم بن عمرو وسماه رواة آخرون أسماء غير هذه الأسماء، ولكن أبا ثعلبة هذا لايكاد يعرف الا بكنيته .

ويعد أبو ثعلبة من رواة الأحاديث، روى عن معاذ بن جبل وأبى عبيدة عليهما الرضوان — كما روى عنه أبو ادريس الخولانى وجبير بن نفير، وأبو الرجاء العطاردى ، وأبو أسماء الرحبى ، وسعيد بن المسيب ، وأبو الزاهرية ، وعمير بن هانىء وآخرون . نزل أبو ثعلبة الشام ، وقيل سكن داريا (١) أو قرية البلاط(٢) وله بها ذرية .

وبحسب أبى ثعلبة شرفا ونباهة ذكر ، أنه من أهل بيعة الرضوان أهل الحديبية ، الذين أشاد بذكرهم الرحمن فى محكم القرآن بقوله سبحانه: « **لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا** » سورة الفتح آية ١٨

قال ابن عباس عليه الرضوان — هو فتح خيبر ، وكان غب انصرافهم من الحديبية وقال غيره هو فتح مكة

وأصل بيعة الرضوان التى نال أبو ثعلبة شرف الاسهام فيها أن النبى صلى الله عليه وسلم لما نزل الحديبية

---

(١) داريا : من قرى دمشق .

(٢) البلاط : من غوطة دمشق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بعث خراش بن أمية الخزاعى رسولا الى أهل مكة يعلمهم انه جاء معتمرا لايريد قتالا ، وكان خراش قد ارتحل بعيرا ، فلما اتاهم وكلمهم عقروا جمله وأرادوا قتله ، فمنعه الأحابيش فخلوا سبيله ، حتى أتى رسول الله عليه صلوات الله ، فدعا عمر عليه الرضوان ليبعثه ، فقال عمر : يارسول الله ، ان القوم قد عرفوا عداوتى لهم وغلظتى عليهم ، وانى لا آمن وليس بمكة أحد من بنى عدى يغضب لى ان أوذيت ، فأرسل عثمان بن عفان ، فان عشيرته بها ، وهم يحبونه وانه يبلغ ما أردت ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان فأرسله الى قريش وقال اخبرهم انا لم نأت بقتال ، وانما جئنا عمارا ، وادعهم الى الاسلام ، وامره عليه السلام ان يأتى رجالا بمكة مؤمنين ونساء مؤمنات فيبشرهم بالفتح ، ويخبرهم أن الله تعالى قريبا يظهر دينه بمكة ، فذهب عثمان عليه الرضوان الى قريش ، وكان قد لقيه أبان بن سعيد بن العاص ، فنزل عن دابته وحمله عليها واجاره ، فأتى قريشا فأخبرهم ، فقالوا له ان شئت فطف بالبيت ، وأما دخولكم علينا فلا سبيل اليه — فقال عثمان عليه الرضوان : ما كنت لأطوف به حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاحتبسوه ، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين أن عثمان قد قتل ، فقال رسول الله عليه صلوات الله : لا نبرح حتى نناجز القوم ، ونادى مناديه عليه السلام : الا ان روح القدس قد نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمره بالبيعة ، فأخرجوا على اسم الله تعالى فبايعوه ، فثار المسلمون الى رسول الله عليه صلوات الله فبايعوه .

اخرج البخارى عن سلمة بن الأكوع قال : بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة ، قيل على اى شيء تبايعون يومئذ ؟ قال على الموت — وانما سميت هذه البيعة بيعة الرضوان ، لما خلع الرحمن على اهلها من خلع الرضوان فى قوله سبحانه : **لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة** — وفى غضون هذه البيعة المباركة صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب بيده اليمنى على يده الأخرى وقال : هذه بيعة عثمان — ولما سمع المشركون بالبيعة خافوا وبعثوا عثمان عليه الرضوان وجماعة من المسلمين .

هذا وقد بلغ عمر عليه الرضوان ان الناس كانوا يأتون هذه الشجرة فيصلون عندها فأمر بقطعها خشية الفتنة بها لقرب الجاهلية وعبادة غير الله تعالى فيهم

هذا وكما كان أبو ثعلبة من اهل بيعة الرضوان . كان له شرف الاسهام فى فتح خيبر ، ويحسبه شرفا ان اسهم له رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر وأرسله الى قومه .

كان يهود بنى النضير يقيمون بخيبر بعد أن أجلاهم رسول الله عليه صلوات الله من المدينة ، ثم رأى رسول الله ان يحاصرهم بخيبر بعد اذ بان له أنهم ما زالوا ضالعين مع أعدائه ، وقد صدق الله رسوله وعده بفتح له وللمؤمنين حصن خيبر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صدقا لقوله سبحانه فى محكم كتابه : **وأثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزا حكيما .** سورة الفتح آية ١٦ .

عندها يرفع رسول الله صوته : الله أكبر ، خربت خيبر ، انا اذا نزلنا ساحة قوم فساء صباح المنذرين .. ولقد قتل المسلمون المقاتلة ، وسبوا الذرية وكان فى السبى صفية بنت حيى بن أخطب ذى الجاه والشرف فى قومه ، وكانت صفية قد تزوجت بعض بنى عمها ، فلما بنى بها ومضى على ذلك ليال رات فى منامها كأن قمر السماء قد سقط فى حجرها ، فقصت رؤياها على ابن عمها فلطم وجهها وقال : اتتمنين ملك يثرب .. يعنى رسول الله محمد بن عبد الله . ولقد صدقت رؤيا صفية فقد وقع اختيار رسول الله عليها بعد سبيها وانالها شرف العتق والزواج ، فظفرت بسبب هذا الشرف العظيم ، بلقب احدى أمهات المؤمنين .

روى أبو قلابة عن ابى ثعلبة قال : أتيت النبى صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله ، اكتب لى بأرض كذا وكذا بالشام — لم يظهر عليها النبى صلى الله عليه وسلم حينئذ — فقال : الا تسمعون ما يقول هذا ؟ فقال أبو ثعلبة : والذى نفسى بيده لتظهرن عليها ، فكتب له بها عن ابن جابر عن اسماعيل بن عبد الله ، قال :

بينا أبو ثعلبة الخشنى وكعب جالسان ، اذ قال أبو ثعلبة : يا أبا اسحاق ، ما من عبد تفرغ لعبادة الله الا كفاه الله مؤونة الدنيا .

قال كعب : فان فى كتاب الله المنزل (١) : من جعل الهموم هما واحدا فجعله فى طاعة الله كفاه الله ما همه ، وضمن السموات والأرض ، فكان رزقه على الله وعمله لنفسه ، ومن فرق همومه ، فجعل فى كل دار هما ، لم يبال الله فى أيها هلك .

قلت : من التفرغ للعبادة السعى فى السبب ، ولا سيما لمن له عيال ، فقد قال رسول الله عليه صلوات الله : ان أفضل ما أكل الرجل من كسب يمينه ، أما من يعجز عن السبب ، لضعف أو لقلة حيلة ، فقد جعل الله له حظا فى الزكاة .

قال أبو الزاهرية : سمعت أبا ثعلبة يقول :

انى لأرجو الا يخنقنى الله كما أراكم تخنقون .

فبينا هو يصلى فى جوف الليل قبض وهو ساجد . فرأت ابنته أن أباها قد مات ، فاستيقظت فزعة ، فنادت أمها : أين أبى ؟ قالت : فى مصلاه ، فنادته فلم يجبها ، فأنبهته فوجدته ميتا .

توفى هذا الصحابى الجليل سنة خمس وسبعين ، رضوان الله عليه وعلى من لف لفه من جماهير المؤمنين .

---

(١) لعله يقصد احد الكتب المنزلة الأربعة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفقه الإسلامي

الطهـــــارة

الطهـــارة هى النظافـة والتنزه عن الأقذار الحسية والمعنوية !

ويراد بها عند الفقهاء ازالة الحدث أو الخبث ، أو فعـــل ما تستباح به الصلاة .

وقد جاء الأمر بهـــا فى القـــرآن الكريم فى قوله تعـالى : « **وثيـــابك فطهـــر** » ســـــورة المدثـــر آيـــة ٤ واذا كان تطهير الثوب من النجاســات واجبا فتطهير البـــدن أولى ، ولابد من معرفة وسيلة الطهارة وكيفيتها .

والأصل فى الطهارة أن تكون بالماء ، وهى حينئذ طهارة حقيقية ، فان فقـد المـــاء ناب عنـــه التراب فى التيمم ، وحينئذ تكون الطهارة حكما لا حقيقة .

أقسام المياه :

المـاء فى أصله طاهر مطهر لغيره ، قال تعالى : « **وأنزلنـــا من السماء ماء طهورا** » سورة الفرقان آية ٤٨ وقال : « **وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به** » سورة الأنفال آية ١١ وهذا الحكم يجرى على كل ما يطلق عليه اسم الماء حقيقة ، سواء نزل من السـماء أو نبع من الأرض ، كماء المطـر والثلج والبرد وماء البحـــر وماء النهـر وماء العين ، فيجوز التطهير به وازالة النجاسة .

فاذا استعمل المـاء فى التطهير فهو طاهر فى نفسه وقد اختلف الفقهاء فى كونه مطهرا فيرى البعض أنه يجـــوز اســـتعماله فى التطهير مرة أخـــرى ويستدلون على ذلك برواية منها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسـح رأسه من فضل ماء كان فى يده . رواه أبو داود . وبحـــديث : « ان المؤمن لا ينجس » والمـالكية يرون كراهيـــة التطهير بالمـاء المستعمل ان وجد غيره ، ونرى أن هـــذا أعـدل الأقوال ، لأن الغرض من الطهـــارة النظـــافة وقد لا يتحقق ذلك باستعمال الماء المستعمل ، وخاصة اذا تكرر اســتعماله ، فينبغى أن يكون القول بجواز اســتعماله مرة أخرى فى الطهارة عنـد الضرورة التى تحتم ذلك .

أما اذا خالط المـاء القليل شىء من النجاســات فتغير بسبب ذلك لونه أو رائحته أو طعمه فقد أصبح المـاء نجسا لا يجوز التطهر به ، فاذا كان المـــاء كثيرا ولم يتغير طعمه أو لونه أو ريحه بملاقاة النجاسة فالتطهـــير به جائز ، كماء الأنهار والترع والآبار .

ازالة النجاسة :

جعل الاســـلام من شروط صـــحة الصـــلاة ازالة النجاســـة عن الثوب والبدن والمكان ، والنجاسة فى اللغـــة اسم لـــكل مستقذر ، ويراد بها عنـــد الفقهاء كل ما أمر الشـــارع بالاحتراز عنه وأوجب الطهـــارة منه . كالميتـــة والدم ولحم الخـــنزير ، وكفضـــلات الآدمى أو الحيوان .

يتبع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النسخ فى الشريعة الإسلامية

فى مساء الثلاثاء ١٦ من شوال سنة ١٣٨٧ هـ (الموافق ١٦ من يناير سنة ١٩٦٨) ، الساعة الثامنة ، انعقدت ندوة « لواء الاسلام » بدار المجلة وحضرها السادة الأساتذة :

أحمد حمزة ، محمد الغزالى ، عبد الرحيم فوده ، الدكتور أحمد الشرباصى ، الدكتور مصطفى زيد ، سليمان العقاد المحامى ، مصطفى عبد الواحد ، ابراهيم أبو سعده ، عمر الفاروق ، محمد صالح ، محمد سابق ، عبد المنعم هلالى ، الحمزة دعبس المحامى ، حامد خليل الحارتى ، محمد عمر محمود ، سالم محمد الفقى ، محمد زاهد حمزة ، منصور عبد المطلب ، المقدم محمود على خليل ، المهندس محمود سابق ، عبد الجواد محمد بكرى ، محمد أحمد الغزب ، محمد على حسين ، المهندس عصام عبد الوهاب ، المهندس عبد المجيد ضفوت ، قرنى طلبه ، عبد العزيز محمد أبو السعود ، أحمد زكى ، سمير موسى عسل ، محمد على غندور ، عادل زايد ، المهندس يحيى عبد المطلب ، عبد القادر ابراهيم حمدان ، محمد صالح ، محمد حسن زهران ، محسن محمود حمدى ، فرحات خطاب ، عبد الحكم نور الدين ، ومحمد كامل البنا ، رئيس التحرير .

الأستاذ أحمد حمزة :

بسم الله الرحمن الرحيم ، قال الله تعالى وهو أصدق القائلين : (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شىء قدير) سورة البقرة آية ١٠٦

نرجو أن تتناول الندوة موضوع النسخ فى الشريعة الاسلامية الغراء من جميع نواحيه بالتفصيل .

الأستاذ محمد الغزالى :

النسخ يعنى حينا الازالة يقال نسخت الشمس الظل أى أزالته ، ويعنى حينا النقل ، تقول نسخت المقال أى نقلته وللمعنى اللغوى دخل فى المعنى الشرعى أو هو أساس له ، وقوله تعالى : **« ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها »** يتقاضان أن نسأل : ما هى هذه الآيات التى تنسخ ؟

للجمهور فى الاجابة على هذا السؤال رأى ، وللمحققين رأى آخر ، فرأى الجمهور أن النسخ هنا يعنى أدلة الأحكام أى الآيات التى تتضمن أحكاما تتصل بأعمال المكلفين ، أما المحققون فيرون أن النسخ يتناول أو يعنى فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الآية الأدلة التى تثبت النبوات المختلفة على امتداد العصور ، وهى الآيات الكونية أو خوارق العادات التى تدعم رسالة الرسل ...

ورأى الجمهور أساسه أن الله عز وجل قد ينزل الوحى بحكم من الأحكام لمصلحة ترتبط بهذا الحكم فترة من الزمن ثم تنتهى هذه المصلحة بانتهاء الزمن المقدور لها وبالتالى يقتضى الصالح العام انشاء حكم جديد والغاء الحكم السابق وهذا معنى النسخ • مثلا يرى الله حينا أن يمنح المشركين حق الحج استدامة للوضع السابق وتأليفا لقلوبهم فتنزل الآيات فى سورة المائدة بهذا المعنى : « **يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا** » سورة المائدة آية ٢ ، فاذا مضت فترة وانتهت المدة التى يمكن أن يتحقق فيها هذا الصالح العام فظهر أن حج المشركين بعد ذلك سينطوى على أضرار فان هذا الحكم يلغى ليجىء حكم آخر بالمنع يبطل الحكم الأول ويقول الله تعالى فيه فى سورة التوبة « **يأيها الذين آمنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا** » سورة التوبة آية ٢٨ ، نسخ الحكم الأول ، والحكم الأول وان كان نسخ الا أن الآية التى تضمنته بقيت معجزة فى نظمها ومعناها وهى من القرآن الكريم باتفاق المسلمين تقرأ ويتعبد بتلاوتها ، والنسخ الذى عرا الحكم الذى تضمنته لا يؤثر شيئا قليلا أو كثيرا فى هذا المعنى •

وهذا معنى « **ما ننسخ من آية** » •

أما الانساء المعنى الثانى فهو نسخ على نحو آخر اذ ينسى النبى عليه الصلاة والسلام والمسلمون طبعا الآية بعد أن نزلت فيذهب معناها ومبناها وينتهى حكمها أو لا ينتهى ، فقد يبقى الحكم ويذهب اللفظ ، فجمهور المتحدثين فى التفسير يرى القول بالنسخ تقريبا ويرى أن القدرة العليا صالحة لهذا المعنى وبالتالى فلا مكان لاستبعاده وقد تأملت مع الجمهور هذه الأحكام التى أرسلوها وملت عنها ، وجنحت الى أقوال المحققين التى ترى أن النسخ لا صلة له بأعمال المكلفين على هذا النحو الذى شرحوه ، وأن الآيات هنا التى تنسخ ليست أدلة التكليف الشرعية ، وانما هى أدلة اثبات النبوة على امتداد العصور أو الآيات الكونية الخارقة للعادة التى يؤيد الله بها الرسل •

وانما جنحت الى هذا الرأى الأخير ومع المحققين الذين شرحوه وأوضحوه لعدة أمور :

منها انى فى تفسير الآيات أضيق بتمزيق الآية وتقطيعها عما قبلها وما بعدها فان القرآن فى نظر المفسر المحقق وحدة متماسكة فى سياقها متناسقة فى ملامحها وتفسير آية بعد قطعها عما قبلها وعما بعدها يعتبر خطأ فى التفسير • هذا من ناحية • ومن أخرى فان تفسير الآية مع قطع النظر عن الوقائع التاريخية التى سبقت أو التى لحقت أيضا يعتبر خطأ فى التفسير ، والذين يقولون بالنسخ وقعوا فى الأمرين معا • والنسخ اذا كان فى أحكام المكلفين فلا يكون الا تقييدا لمطلق أو تخصيصا لعام أو تفصيلا لمجمل أما القول بأن هناك آيات محنطة موضوعة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى المصحف لا يعمل بها لأن أحكامها بطلت وانتهى أمدها فهذا رأى أرى أنه خطأ وأن البعد عنه أفضل وأن الذين قالوه تورطوا فى عدة غلطات أحب أن أكشف عنها هنا ٠

ان الذين يقولون بالنسخ فى هذه الآية يستدلون بآية أخرى تشابهها فى الموضوع وهى قوله تعالى : « **واذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا انما أنت مفتر بل أكثرهم لا يعلمون** » هذه الآية من سورة النحل آية ١٠١ وهى سورة مكية والآية باتفاق المفسرين مكية ويقول المفسرون فى سبب نزولها ان المشركين تندروا أو استهزأوا أو تحدثوا عن محمد الذى يأتى بحكم اليوم ثم ينقضه غدا بحكم آخر وقالوا انه يبدو له أو يخطىء ويصوب نفسه بعد أن يخطىء ٠ عندما تأملت فى هذا الذى قيل فى التفسير وجدت أن الكلام خطأ تاريخى بالاستقراء والواقع ، فان الآية التى نقرؤها الآن وهى « **واذا بدلنا آية مكان آية** » من سورة النحل وهى مكية ولم ينسخ قرآن مكى قرآنا مكيا آخر قط وسورة النحل بالاستقراء ــ ونحن الآن نعتبر الاستقراء وتتبع الواقع الدليل الذى يمسك بخناق الذين يعارضون ــ اذا تتبعنا ما نزل قبل سورة النحل من سور لم نجد قط آية نسختها آية فى سورة النحل ، والواقع هو الشاهد الصادق ، وبالتالى فما قيل من أن المشركين تندروا أو شاع بينهم حديث عن أن محمدا يأتى بحكم ثم يجىء بحكم آخر كلام لا أصل له قط وهو مفتعل بدليل الواقع فانه لم تنسخ سورة النحل وما نزل قبلها لم يجىء فيه نسخ ٠ هذا من ناحية الاستقراء ٠

أما من ناحية تناسق السورة ، فى آية « **ما ننسخ** » ما قبلها وما بعدها يلطم القول بالنسخ وأحب مرة أخرى أن ألفت النظر الى ضرورة أخذ القرآن كمجموعة متماسكة وأن الصور القرآنية فيها انسجام كانسجام ملامح الوجه ، (ما ننسخ من آية) قبلها آية هى قوله تعالى : « **ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم** » سورة البقرة آية ١٠٥ وبعدها آيات تتصل بالاعجاز الكونى ٠ فآية « **ما يود الذين كفروا** » ليست مقطوعة عما بعدها من النسخ ، تتحدث عن موقف بنى اسرائيل من الاسلام ونبيه ، ومن الوحى الجديد وصاحبه ، وتحدث بأن بنى اسرائيل كسائر الكتابيين أو هم فى طليعة الكتابيين يكرهون أن يكون العرب أصحاب كتاب ويرون أن النبوات حكر فيهم ووقف عليهم وهم لذلك يكذبون النبوة الجديدة ويشاقون صاحبها ويطلبون منه الدليل على صدقه كما قدم الأنبياء أدلة على صدقهم ، فما قبل الآية (ما ننسخ من آية أو ننسها) متصل بمعنى النسخ ، ثم يجىء قوله تعالى بعد ذلك « **أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل** » سورة البقرة آية ١٠٨ فيبين أن الأمر متصل بالآيات الكونية التى تسوقها العناية العليا دعما للمرسلين وهم يواجهون التحديات وليس النسخ متصلا بآية التكليف التى تتضمن أحكاما خاصة بفروع العبادات أو المعاملات أو الأحكام وما اليها يبطل منها شىء الى الأبد ويبقى محنطا فى المصحف كأن المصحف متحف عمومى فيه آيات للذكرى والتاريخ فقط ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذا المعنى هو الذى ضقت به ولذلك فيما يتصل بآيات سورة البقرة وجدنا أن قوله تعالى (**ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم**) سياق لآية النسخ يمهد لها ويبين أن ضيق بنى اسرائيل بالرسالة الخاتمة وطلبهم على طريق التعنت أدلة على صدقها وقول القرآن فى الرد عليهم بأن المعجزات التى مضت استنفدت أغراضها وأن البشرية فى طورها الجديد تحتاج الى خوارق للعادات من لون آخر يشهد للنبوة بالصدق على امتداد الزمن وأن ما تطلبونه سبق ن طلب من موسى على طريق التعنت ولم يجد فى الايمان به شيئا ، وعلى هذا تتماسك مجموعة الآيات وتؤدى حقيقة واحدة فى موضوعها .. كذلك آيات النحل المتصلة بالموضوع قلنا انه بالاستقراء التاريخى لم ينزل قبل قوله تعالى : « **واذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل** » لم يسبق قط أن نسخت آية ، لابسورة النحل بما فيها ولا ما نزل قبلها من آيات ، وتتحدى أى انسان أن يجىء بآية نسختها سورة النحل والنسخ فى العهد المكى لا وجود له من العهد المكى نفسه باجماع المفسرين ، فاذا يكون فهم معنى الآية هو بالنظر الى سور القرآن على أنها مجموعة متناسقة فى معناها وسيد هذا الموضوع فى الحقيقة الذى كتب فيه كتابة جيدة هو المرحوم الشيخ محمد عبد الله دراز لأنه هو الذى بين أن تفسير القرآن بالقطاعى تفسير خاطىء وأنه من الخير أن نأخذ صورة كاملة للسورة القرآنية فى نطاقها واذا كانت الروابط الخفية بين الآيات المتناثرة تدق عن العين الكليلة فليس معنى هذا أن الروابط معدومة ، بل هى موجودة ولكن لا يبصرها الا أولو الألباب ولأمر ما يقول على بن أبى طالب: « ما خصنا الله أهل البيت بشىء الا فهما يؤتاه رجل فى كتاب الله » . (واذا بدلنا آية مكان آية) الكلام أيضا فى الاعجاز الذى يثبت صدق الرسالة الخاتمة لأن الحديث قبل هذه الآية عن القرآن الكريم وبعدها عن القرآن الكريم ، قبلها فى قوله تعالى : (**فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون**) سورة النحل آيات ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، فالحديث هنا عن القرآن الكريم . ثم جاءت هذه الآيات وهى قوله تعالى : (واذا بدلنا آية مكان آية) أى اذا ألغينا المعجزات الحسية فى اثبات نبوة ما وأتينا بمعجزة معنوية لدعم الرسالة الخاتمة فهذا شأننا وهذا ما يقتضيه الصالح العام ، والدليل على هذا المعنى ما أعقب ذلك من مناقشة لكلام المشركين فى أن القرآن معجز وأنه دليل النبوة ، فانه بعد ذلك مباشرة يقول بعد قوله تعالى (**واذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا انما أنت مفتر بل أكثرهم لا يعلمون قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين ولقد نعلم أنهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذى يلحدون اليه أعجمى وهذا لسان عربى مبين** » سورة النحل آيتا ١٠٢ ، ١٠٣ . استقامت الآيات كلها فى اثبات النبوة وفى مناقشة من يتحدى اعجاز القرآن وأنه وحى من عند الله ودحض هذا بأن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذا أعجمى وهذا عربى ، فيتضح من هذا أن الآيات التى يتحدث عن نسخها هى الآيات الكونية وليست هى الآيات التكليفية بتشريع ينسخ ويمحى أثره أبدا .

الدكتور أحمد الشرباصى :

ان موضوع النسخ فى القرآن يجب أن يبحث بحيطة وحذر لأنه من الموضوعات الدقيقة العميقة التى طال فيها خلاف السابقين واللاحقين .

ولأخينا الدكتور مصطفى زيد كتاب فذ مبسوط فى موضوع النسخ فى القرآن الكريم .

ودون أن أتقيد برأى الدكتور مصطفى زيد أحب أن أحاول ابداء رأيى فى هذا المجال وأرجو أن يكون صوابا :

قبل أن أتعرض لموضوع النسخ أحب أن أقول ان هناك أشياء ذكرت فى مجال الآيات المتعلقة بالنسخ فى كتب المفسرين وهى مما ينبغى أن يعزل تماما عن الموضوع لأنه ليس من السهل على النفس المطمئنة أن تتقبل هذه الأقوال التى ذكرت فى كتب التفسير .

نلاحظ أنهم ذكروا لنا نصوصا قالوا عنها انها آيات منسوخة ، فاذا نظرنا فى هذه الطائفة من النصوص التى ساقوها على أنها آيات منسوخة نجد أمرها عجبا . يذكرون مثلا أن من ضمن ما نسخ تلاوته من القرآن الكريم العبارة التى تقول : « **عشر رضعات معلومات يحرمن** » ونلاحظ على هذا النص أنه حتى لو سلمنا بأنه آية يجعلنا نتساءل عن السر فى كون الآية غير تامة ، فليس من عادة البيان القرآنى أن تنتهى الآية فيه بمثل هذه النهاية ، ويقولون مثلا ان مما نسخت تلاوته فى القرآن الكريم النص الذى يقول : « **يأيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون فتكتب شهادة فى أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة**» ومثل هذا النص من الظاهر فيه أنه مزج بين آية قرآنية محكمة باقية فى سورة الصف وبين جزء آخر قد نحس جميعا بالتأمل والتدبر فيه التفاوت الواضح بين بلاغة صدر النص لأنه قرآن كريم وعجز النص وهو قوله : « **فتكتب شهادة فى أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة** » ويضاف الأمر الأول الذى ذكرته من قبل أيضا وهو أن هذا النص ليست له النهاية المعهودة فى فواصل القرآن الكريم .

نجد أيضا من ضمن الآيات التى قالوا انها نسخت هذا النص : « **لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى واديا ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب** » والمتصلون بالسنة يعلمون أن هذا حديث مشهور فكيف نجعله قرآنا ؟

يقولون أيضا ان من ضمن ما نسخ وهذا أغرب ما ورد : « **الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما ألبتة نكالا من الله والله عزيز حكيم** » ويقولون فى هذا النص انه مما نسخت تلاوته وبقى حكمه ، وأعجب العجب أن يكون هناك نص يزال ويمحى نصه ثم يبقى العمل به والحكم به فالانسان لا يجد اذا تأمل أى حكمة من وراء هذا النسخ فى القول والابقاء فى الحكم . ولعل الذى دعا الى هذا هو أن المفسرين لم يجدوا النص الصريح على الرجم فى القرآن الكريم مع أننا نعلم أن السنة شارحة للقرآن وانها أتت بأحكام لم ينص عليها القرآن الكريم باعتبارها من قبيل التفصيلات أو الجزئيات .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كذلك يقولون ان سورة الأحزاب كانت فى مثل طول سورة البقرة ولا معنى لهذا أيضا لأن جو سورة الأحزاب ينقسم الى لونين من الحديث لون عن الجهاد ومتاعبه ونصر الحق على الباطل، والآخر أمور تتعلق بشخصية الرسول عليه الصلاة والسلام أو تتعلق بالشئون الأسرية والآداب الاجتماعية وما أشبه ذلك فليس هناك مجال واسع لايراد أحكام جزئية أو فرعية أو وقتية قابلة للنسخ .

اذا نسخ ما زاد عن سورة الأحزاب مما كان يجعلها مثل سورة البقرة فمعنى هذا أن هناك عشرات من الصفحات نسخت من القرآن بمعنى أزيلت ولم يبق حق تلاوتها وقد يكون من قبيل هذا أيضا قول بعض المفسرين ان مما نسخ سورة فى مثل طول المسبحات وفى مثل سورة براءة وقوتها ويقصد ببراءة سورة التوبة ونحن لا نجد الحكمة الدالة على هذا النسخ مما يجعل الانسان يتوقف طويلا أمام النصوص التى ذكرها المفسرون أو ذكرت فى كتب المفسرين وليس هناك دليل قطعى على أنها كانت قرآنا ثم نسخ .

وأمر آخر يدل على هذا الاضطراب ، فهم يقولون ان الآيات التى نسخت من القرآن الكريم قد أنسى المسلمون على عهد الرسول عليه الصلاة والسلام ذكرها بدليل أن أحد الصحابة وقف يصلى وحاول أن يأتى بسورة منسوخة فى صلاته فلم يستطع ولما أصبح سأل الرسول عليه الصلاة والسلام فأجابه حسب الرواية المذكورة « هذا مما نسخ البارحة » فاذا كان هذا مما نسخ البارحة وما نسخ قد أنسى ولم يخصص الانساء بفرد دون فرد فمن أين عرف الذين رووا لنا هذه الروايات أن هذا كان قرآنا متلوا ثم نسخ ، نعم اذا كان قد أنسى الجميع هذا النص فكيف وصل الينا عن طريق الرواية .

بعد هذا يأتى التعلل فى مسألة النسخ بمثل قول الله تبارك وتعالى فى محكم كتابه : « **سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله** » سورة الأعلى آية ٧ يتعلل الذاهبون الى النسخ بالصور التى عرضتها بهذه الآية ويقولون ان الله تعالى قال : « **سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله** » فاستثنى هنا أى أنه قد يشاء الله أن ينسيك يا محمد بعض القرآن فتنساه وغاب عن هؤلاء أن هذا لون من التأديب الالهى السامى لرسول الله صلى الله عليه وسلم كأن الله تبارك وتعالى يذكر نبيه وهو خير خلقه بأنه على الرغم من أنه صفوة عباده فان اقراء الله لرسوله أو تحفيظ الله لرسوله هو مصدر حفظ الرسول لهذا القرآن ولو شاء الله لنزع منه هذه القوة فنسى البعض أو نسى الكل لأن المشيئة هنا لم تحدد بآية أو بسورة أو بجزء دون جزء من القرآن الكريم . ان الله تعالى هنا يريد أن يقول لرسوله صلى الله عليه وسلم اننا نعطيك قوة الحفظ وعدم النسيان بمشيئة الله وارادته الذى صنعك على عينه وحفظك من النسيان ولكن هذا لا يدعوك فى سمو أخلاقك أن تنسى أن المشيئة الالهية فوق كل شىء .

ويستدلون على هذا بقول الله تعالى : «**ولو شئنا لنذهبن بالذى أوحينا اليك**» سورة الاسراء آية ٨٦ أى ولو شئنا لذهبنا بالقرآن كله وهو الذى أوحينا اليك . فهل فى استثناء القرآن بقوله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« **الو شئنا** » ما يدل على أن هذه المشيئة تحققت فأنس الله بعض القرآن لنبيه صلى الله عليه وسلم ؟ ان هذا لا يتفق مع ماجاء فى آية أخرى تقول : « **انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون** » سورة الحجرات آية ١٠ وقوله أيضا : « **لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه** » سورة القيامة آيات ١٦ ـ ١٩ **ثم ان علينا بيانه** أى اظهاره وايضاحه وتكميله،وقول القرآن الكريم « **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا** » سورة المائدة آية ٣ وان لم يصرح هنا باسم القرآن الا أنها تشير الى تحقق الكمال لما أنزل من عند الله عز وجل وانقاص شيء من هذا الكامل يتعارض مع كماله واتمامه ٠

ثم ننظر الى أمر آخر ، كلمة آية وما تفرع منها اذا راجعنا استعمالاتها الكثيرة فى القرآن الكريم نجد أن أغلب هذه الاستعمالات تأتى الآية فيها بمعنى العلامة والدليل أو البرهان سوان كان هذا الدليل ماديا أومعنويا محسوسا أو مدركا بالعقل حتى يذهب فريق كبير أو أكثر المفسرين الى أن الآية القرآنية بمعنى الألفاظ انما سميت آية لأنها أيضا علامة على جزء من كتاب الله الحق الذى يهدى الى صراط مستقيم ، فاذا كان أغلب استعمالات القرآن الكريم لكلمة آية يشير الى العلامة أو الدليل أو البرهان فان من حقنا أن نفسر الآية الرئيسية فى موضوع النسخ وهى قول الله تبارك وتعالى فى سورة البقرة « **ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير** » فى ضوء هذا الاستعمال الغالب لكلمة آية فى القرآن الكريم مشيا على الطريقة المثلى وهى تفسير القرآن بتعبير القرآن وأسلوبه ٠

اذا كنا سنفهم الآية على أنها العلامة الدالة على طريق الايمان ، فما المراد اذن بالعلامة هنا التى نسخها الله سبحانه وتعالى أو أنساها ، قد تكون هذه العلامة كما ذكر الأخ الجليل الأستاذ الشيخ الغزالى هى اتيان قدرة الله سبحانه وتعالى معجزة والانتقال منها الى معجزة غيرها وغيرها حسب ما تقتضى الحكمة حتى تأتى الحكمة البالغة بالمعجزة الباقية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو القرآن الكريم ، وقد نفهم الآية وهى العلامة بمعنى أن الله سبحانه وتعالى ينسخ العلامة الدالة عليه أو على رسوله أو على دينه أو على عبادته بما هو أفضل منها للعباد أو بما لا يقل عن سابقتها وهو معنى (بمثلها) ويكون نسخ الآية بالآية هنا معناه نسخ دين بدين من دين جزئى الى دين كلى من دين وقتى الى دين دائم من دين لطائفة من الناس الى دين لكل الطوائف فهذا المعنى لا يبعد أبدا وخصوصا اذا لاحظنا ما قيل فى أسباب النزول من أن اليهود كانوا يحتجون على رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن عندهم التوراة وأن فيها كذا وأن فيها كذا فأراد الله تعالى أن يرد عليهم ويقول لهم لقد نسخ الله دينه الماضى الذى أنزله طبقات وقوم معينين بدين دائم باق عام هو خير من هذه الأديان كلها ، لكن تقف أمامنا كلمة (أو مثلها) أكاد أفهم فى قوله (نأت بخير منها) معنى الأحكام التى جاء بها الاسلام ولم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تكن موجودة فى الأديان السابقة لأن ما جاء جديدا خير مما مضى مما جاء موقوتا وليس بدائم . و (مثلها) قد يقصد بالمثل هنا الأحكام التى كانت موجودة فى الكتب القديمة الالهية وأقرها القرآن أو أقرها الاسلام فلا مجال للاعتراض اذ كأن الله تعالى يقول : اما أن آتى فى القرآن بما هو خير مما جاءكم من قبل واما أن آتى بما هو موجود فى كتبكم فلا معنى أبدا لاعتراضكم على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وهناك من يحتجون بقولهم اتفق أهل الشرائع على جواز النسخ ، وكلمة جواز لا تفيد معنى وجوب الوقوع فقد يجوز ولكنه لم يقع ، كقول الآية « **سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله** » علق الله تعالى النسيان بالمشيئة ولكنه لم يشأ ، كما أحذر مثلا أى انسان مستقيم بأن أقول له انك ستكسب ثواب استقامتك الا اذا شاء الله أن يفعل بك أمرا آخر ، فهذا ليس معناه أنى أحكم عليه بأنه سيخرج عن استقامته ، وانما معناه تذكير له بأن هناك القوة العليا فوقه ستبقى له هذه الاستقامة فى الدين .

هذا ، وقد نفهم الآية بمعنى العلامة على أساس مايجدده الله للانسانية من آيات متجددة وعلامات متطورة تدل على ربوبيته وعلى صدق دينه فى ضوء قوله تعالى : « **سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق** » سورة فصلت آية ٥٣ ، فاذا كان الله سبحانه وتعالى قد أرى الناس فى العصور السابقة آيات وعلامات تناسب مداركهم العقلية وعلم أن فيها ما يكفى لاعتقادهم وايمانهم بالله فان العقل البشرى الذى أعطاه الله مسارا يرتقى به على الدوام يجدد الله له من الآيات التى تقنعه والتى تجعله يصدق بوجود الله وبالحق فى دينه الصادق ما يكون خيرا من الأدلة السابقة المناسبة للسابقين أو مثلها لأن العقول مهما ارتفعت لن تكون جميعها على مستوى من النبوغ أو العبقرية فسيكون بجوار الأقوياء العباقرة من هم أقل منهم طاقة عقلية فيكون الدليل الأفضل أوالأقوى أوالأعمق لهذه العقول الكبيرة وتبقى الأدلة المماثلة لما سبق صالحة لأن ينتفع بها المعتدلون أو المتوسطون فى عقولهم ومداركهم .

ان هذا الفهم وان كان يعوزه التعمق فى البحث ويعوزه جمع الأدلة من ضوء الكتاب والسنة حتى يستوى على الطريقة خير من أن نذهب فى هذا الطوفان الواسع وهو أن آيات كثيرة قد نسخت وليس هناك دليل أو شبه دليل على أنها منسوخة ، وبذلك لانفسخ آيات القرآن الكريم الى قطع وهو مثانى تنثنى كل آية منه أو كل كلمة منه على أختها لتأخذ بحجزتها فتصبح العبارة القرآنية كلها كتلة متحدة .

وأعود فأقول أن موضوع النسخ من الخطورة بحيث لا يجرؤ أحدنا على أن يدعى انه يصل فيه الى الكلمة الفاصلة فى مثل هذا المقام المحدود .

الأستاذ عبد الرحيم فودة :

القرآن كما يقول الله فى سورة هود « **كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير** » فآياته محكمة ، وهو كما يقول جل شأنه « **لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حميد » سورة فصلت آية ٤٢ ، وعندى أن من يقول بنسخ آيات من القرآن انما يقول بابطال آيات من القرآن ، وهذا مصادم لقوله تعالى « **لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه** » ولا عبرة بما يقال من أن فائدة الآيات المنسوخة هى التعبد بلفظها، فان القرآن لا يفقد جانب منه أبدا ، لأنه هو الحق كما يقول الله فى سورة الاسراء « **وبالحق أنزلناه وبالحق نزل** » .

وقد حضرت هذه الندوة وأخى الغزالى يفسر « **ما ننسخ من آية أو ننسها** » ويذكر الآية التى قبلها ، لأن الآية التى قبلها تشير الى مضمون الآية التى بعدها فى سورة البقرة ، وهى : « **ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ان الله على كل شيء قدير** » غير أن النسخ فى الأحكام الفقهية والشرعية ورد قطعا ، ورد فى الشرائع وورد فى الشريعة الاسلامية نفسها .

فالحديث عن النسخ من حيث هو واقع فقهى موجود ، لكن نسخ آية من القرآن بآية أخرى من القرآن أو بحديث كما قيل دون ورع ، هذا مالا أومن به ولا أصدقه ولا أقبله بأى حال من الأحوال .

ان النسخ فى الشرائع معروف ونحن نعرف أنه فى شريعة آدم كان الانسان يتزوج أخته ثم جاءت شريعة موسى ونسخت ذلك وشريعة موسى كانت تحرم يوم السبت وألغت الشريعة المسيحية ذلك ، وهكذا .

لقد كتب الدكتور محمد عبد الله دراز فى هذا المعنى مقالا يظهر أنه آخر مقال كتبه فى حياته ونشر هنا فى مجلة لواء الاسلام ، فشبه الشرائع بأطوار الانسان فى حياته طور الطفولة وطور الشباب وغير ذلك وقال ان الانسان وهو صغير، فان الطبيب يعطيه غذاء ملائما للمعدة ، خاليا من الدسم مثلا فاذا قويت معدته أعطاه شيئا أقوى من هذا فاذا اكتمل شبابه ونموه فانه يعطيه ما هو أغذى وأقوى ، يصور حالة بحالة وشبه الشرائع كلها بهذا الوضع . هناك قدر مشترك لا بد أن يأخذ به الناس جميعا كما أن هناك قدرا مشتركا من التعاليم الصحية لا بد أن يأخذ بها الطفل والشاب والرجل مثل التهوية الصالحة وأشعة الشمس وما الى ذلك . ثم كانت الشريعة الاسلامية هى الأسلوب الملائم للبشرية عندما بلغت البشرية اشدها وكمالها . ثم قال والله أعلم تأويل قوله تعالى « **ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها** » الشريعة الاسلامية نسخت كل الشرائع السابقة ، وليس فى القرآن آية تنسخ آية ، وأما الآية التى ذكرها الأخ الأستاذ الدكتور الشرباصى « **سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله** » فلى فيها وجهة نظر أخرى ليس قوله « **فلا تنسى الا ما شاء الله** » مما يؤكد ننسها وانما الانسان بطبيعته ينسى والنبى صلى الله عليه وسلم كان ينسى ، وأظن أننا نذكر حديث « أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله » فالنسيان يجوز على النبى صلى الله عليه وسلم ، فاذا قال الله « **سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله** » فليقرر أنه كبشر وكرسول قد ينسى ، لكن الله يذكره اذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نسى ، فالنسيان يجوز على النبى صلى الله عليه وسلم وهـذا من تمام احكام القـرآن فى كل آية ، لأنه اذا قال « **سنقرئك فلا تنسى** » قد ينصرف الى الذهن أنه صلى الله عليه وسلم يستحيل عليه النسيان ، فليكمل المعنى ويستقيم قال الله « **الا ما شاء الله** » ويجوز أن النبى كان ينسى بعض الآيات ولكن ليس معنى هذا اهمالها واهدارها ، ينساها ثم يذكرها ، وقد كان جبريل يعارض النبى بالقرآن ليذكره بذلك . فهذه لا تصح أن تكون دليلا على أن انساء الآيات بمعنى الغائها نهائيا ، حتى لا تذكر بعد ذلك ولا تنشر .

ان النسخ فى الأحكام الفقهية مثلا كالصلاة هذه فرضت أولا ثنائية ، وزيارة القبور مثلا قال فيها النبى صلى الله عليه وسلم « كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها » يعنى الأحكام الفقهية الشرعية قد تنسى بأحكام أخرى والنبى صلى الله عليه وسلم كان يبين للناس وكان يرشدهم وكان كما يقول الله « **وما ينطق عن الهوى** » سورة النجم آية ٢ أما القرآن مع قوله تعالى فى سورة الاسراء « **وبالحق انزلناه وبالحق نزل** » لا يتأتى مع ذلك الغاء آية ، قوله « **لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه** » لا يفهم مع ذلك أن تبطل . قوله « **كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير** » سورة هود آية ١ ، لا يتأتى معه أن يتصور انسان نسخ آية منه .

ان القرآن متكامل وهو محكم وكل حرف فيه له دلالته ومغزاه ، وكل آية فيه لها دلالتها ومغزاها ، ومن ثم أرى أن فى القول بنسخ آيات من القرآن بآيات أخرى جرأة على القرآن ، أسأل الله أن يغفر للذين وقعوا فيها .

بقية الندوة فى العدد القادم

عليها بخصوص بعض تصرفات أهلها ... ومت بنزلة صدرية حين ذلك بالمستشفى ، ولحبى الشديد لها أصبى من أجلها مع الصلوات الخمس وأستغفر الله لى ولها وهل يقع الذنب على أم على أهلها الذين كانوا قد أساءوا لى فماذا أصنع مع الصدقة لكى أنفعها به ويبعدها عن عذاب الله ان كانت مخطئة ؟ أرجو اغاثتى بالافادة .

ح . م . ر (شبين الكوم)

ج ٥ ـ هى آثمة ، وأنت أحرجتها بلومها على تصرفات أهلها ، حتى ضاق صدرها ، وانتحرت ، وذنب أهلها فيما أساءوا به اليك ، يغنيك فيه أنك [illegible]

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفتاوى

س ١ ـ هل ورد الحديث الذى قال فيه الرجل للرسول صلى الله عليه وسلم بعد أن بين له أركان الاسلام : « والله لا أزيد على ذلك ولا أنقص » فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : أفلح ان صدق وهو من أهل الجنة » .

تامر الدسوقى ـ مدرس بنقادة

جـ ١ ـ الحديث وارد فى رجل سأل عن الصلوات المفروضة ، فأجاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بذكرها فقال الرجل ما قال .

س ٢ ـ نحب الأولياء حبا كثيرا لا مثيل له ومن الناس من يتهجم بالقول والغيبة والبهتان ونريد افادتنا عن العهد ما هو ؟ وما أساسه فى السنة وكيف يعطى بعض الأولياء الذين يسمون الدراويش عهدا ان كان لذلك سند صحيح ؟

أحمد عبد الحليم ادريس . ميت حبيب ـ مركز بلبيس

ورد فى الشرائع وورد فى الشريعة الاسلامية نفسها .

فالحديث عن النسخ من حيث هو واقع فقهى موجود ، لكن نسخ آية من القرآن بآية أخرى من القرآن أو بحديث كما قيل دون ورع ، هذا مالا أومن به ولا أصدقه ولا أقبله بأى حال من الأحوال .

ان النسخ فى الشرائع معروف ونحن نعرف أنه فى شريعة آدم كان الانسان يتزوج أخته ثم جاءت شريعة موسى

الذين آمنوا وكانوا يتقون ، كما قال تعالى فى القرآن نسيا وكانوا يتقون » .

التى ذكرها الأخ الأستاذ الدكتور الشرباصى « **سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله** » فى فيها وجهة نظر أخرى ليس قوله « **فلا تنسى الا ما شاء الله** » مما يؤكد ننسها وانما الانسان بطبيعته ينسى والنبى صلى الله عليه وسلم كان ينسى ، وأظن أننا نذكر حديث « أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله » فالنسيان يجوز على النبى صلى الله عليه

أحمد عبد الله البعوث الاسلامية بالعباسية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جـ ٣ ـ قال الله تعالى : « فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون » هذه الآية الكريمة تفيد أولا أن الدين الاسلامى الحنيف هو دين الفطرة المتفق مع الفطرة المستقيمة التى لا انحراف فيها ، وهى خلق الله تعالى، وما جاء فيه من أوامر ونواه ليس لتبديل الفطرة ، لأنها خلق الله تعالى ، ولا تبديل لخلق الله ، وذلك الدين القيم يقيم الفطرة مسواة مستقيمة ، والله تعالى أعلم ٠

س ٤ ـ اشترى كعضو فى جمعية استهلاكية أصنافا بأقساط شهرية وبسعر معلوم وأبيعها بسعر أزيد للغير ، وأتقاضى نصيبا فى أرباح سنوية للجمعية حسب مشتريات كل عضو ، فما الحكم فى ذلك كله حلا أو حرمة ؟

خالد محمد ـ قارىء للمجلة ببغداد

جـ ٤ ـ أرى شبهة فى هذا الربح، ولا أجزم بالحل أو التحريم ، وان كنت أكرهه ، وذلك لأنك اشتريت على أنك مستهلك ولست بتاجر ، واستغللت حاجة أخيك فبعت له بسعر أغلى ، لأنه لا يستطيع الشراء من غيرك ، واختصصت بأرباح الجمعية ، وليست تجارة عن تراض ، كما قال تعالى : « لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ، الا أن تكون تجارة عن تراض بينكم » ٠

س ٥ ـ فى مناقشة مع من عقدت قرانى عليها بخصوص بعض تصرفات أهلها أشعلت النار بنفسها خلسة وماتت بنزلة صدرية حين ذلك بالمستشفى ، ولحبى الشديد لها أصلى من أجلها مع الصلوات الخمس وأستغفر الله لى ولها وهل يقع الذنب على أم على أهلها الذين كانوا قد أساءوا لى فماذا أصنع مع الصدقة لكى أنفعها به ويبعدها عن عذاب الله ان كانت مخطئة ؟ أرجو اغاثتى بالافادة ٠

ح ٠ م ٠ ر (شبين الكوم)

جـ ٥ ـ هى آثمة ، وأنت أحرجتها بلومها على تصرفات أهلها ، حتى ضاق صدرها ، وانتحرت ، وذنب أهلها فيما أساءوا به اليك ، وذنبك فى أنك حملتها وزر أهلها ، وهى بريئة ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات

صفحة

١٨٧	تفسير القرآن الكريم	محمد أبو زهرة
١٩٤	من الأحاديث القدسية ...	تحرير
١٩٦	الحديث الشريف – أيام مباركة	أحمد الشرباصى
٢٠٠	عيد الأضحى	محمد البنا
٢٠٣	رحلة	محمد أبو زهرة
٢٠٧	أدب الزاهدين	ابراهيم الابيارى
٢١١	هل عن الاسلام غنى	محمد الغزالى
٢١٥	آيات من كتاب الله	تحرير
٢١٦	الأنبياء فى القرآن – ابراهيم الخليل	مصطفى عبد الواحد
٢٢٢	أنابيش – نقمة السماء ...	عبد الرحمن الضبع
٢٢٤	من أعلام الاسلام – أبو ثعلبة الخشنى	عبد المغنى المنشاوى
٢٢٧	الفقه الاسلامى – الطهارة ...	تحرير
٢٢٨	ندوة لواء الاسلام – النسخ فى الشريعة الاسلامية ...	تحرير
٢٣٨	فتاوى	محمد أبو زهرة

مجلة لواء الإسلام

مجلة دينية ثقافية اجتماعية

تحمل إليك شهريا من القاهرة قلب الأمة العربية خلاصة الفكر الإسلامى فى أسلوب رائع

صاحب الامتياز أحمد حمزة – رئيس التحرير محمد كامل البنا

برقيا: الزهراء بمصر – ص.ب: ١٩٨٢ – تليفون ٥٠٧٢١ العنوان ١١ شارع شريف بالقاهرة

الاشتراك السنوى، بالبريد العادى بالقرش أو ما يعادله بالعملة الأجنبية:

	قرشا مصريا
١- فى الجمهورية العربية المتحدة	٤٠
٢- فى بلاد اتحاد البريد العربى والإفريقى	١٠٠
٣- فى سائر أنحاء العالم	٢٠٠

حروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle